

## الاحوال العامة للمدن الاسلامية في رحلة ابن بطوطة

م. د رشا عيسى فارس

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

Dr.rasha@ rashc.uobaghdadu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٦/٣٠

تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/١٤

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١/٢

DOI: 10.54721/jrashc.20.2.963

### الملخص :

يبين هذا البحث منهج ابن بطوطة في كتابه رحلة ابن بطوطة المسمى (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ابراز الجوانب العمرانية من محلات وأسواق وقصور ودور ومساجد وأديرة وغيرها من الآثار في ثنايا صفحاته سواء أكان من ناحية الموقع او من ناحية دراستها والخطط التي أوضحت الاساس في فن وعمارة هذه المدن توضح فيها الابعاد الفكرية في تأريخها الحضاري المشرق .

الكلمات المفتاحية : ابن بطوطة ، آثار ، المدينة

The general States of Islamic cities in the journey of Ibn Battuta

Dr.teacher.Rasha Issa Faris

University of Baghdad / Center of revival of Arab scientific heritage

### Abstract:

This research shows Ibn Battuta's approach in his book Ibn Battuta's Journey that is called "Tuhfet Al-Anzar fi Ghera'ib Al-Amsar wa Eaja'ib-Al-Asfar", which explore the urban aspects of shops, markets, palaces, houses, mosques, monasteries and other antiquities within its pages, whether in terms of the site or in terms of studying it and the plans that explained the basis for the art and architecture of these cities, the intellectual dimensions in their civilizational history are clarified.

**Key words :** Ibn Battuta, Antiquities, City

## المقدمة :

للتراث الجغرافي قيمة ودور كبير في تأريخ تطور الفكر الجغرافي إذ يمثل التراث الجغرافي العربي الاسلامي اللبنة الاولى في جذوة العلم الجغرافي تمتد جذورها حتى قبل الاسلام فقد كان للعرب القدماء الاثر البارز في ازدهاره قبل الاسلام وبعده أصبح له شأن كبير في العصور الاسلامية المختلفة .

وأن المؤرخين والبلدانيين العرب خلافاً للمؤرخين والبلدانيين اليونان والرومان قد اختلفوا في كتاباتهم التاريخية عبر حقب التأريخ العربي الاسلامي باتخاذهم المنهج الوصفي للمدن العربية الاسلامية ، وأهتموا بدراستها بشكل متميز ، ومنها مؤرخنا (ابن بطوطة ت ٧٧٩هـ / ١٣٩٩م ) والذي نحن بصدد ذكره .

فكانت دراسته ذات أطر ومفاهيم علمية وبحثية علمية تتألف من دراسة حياة المدينة اجتماعياً وتركيب مكانها وحركتها الثقافية ومتابعة خططها العمرانية من أنهار واسواق ومساجد وقصور واسوار ودروب والوقوف على مكانه المدينة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية .

ونسلط الضوء على اهم المعالم للمدن الاسلامية والتي وثقها في رحلته المسماة ( تحفة النظار في غرائب الامصار ) وذلك من خلال البحث في المرويات التاريخية للرحالة والذي من خلالها أستطاع أن يقدم لنا معلومات وفيرة وقيمة للاماكن التي أرتحل لها ونقل مشاهداته أو من خلال ما نقل اليه .

## ابن بطوطة السيرة والمكانة العلمية

### - سيرته الشخصية :

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بأبن بطوطة<sup>(١)</sup>

وكان قد أكتسب لقبه اللواتي نسبة الى قبيلة لواته ، إحدى قبائل البربر التي تمتد بطونها نحو الساحل الافريقي باتجاه مصر<sup>(٢)</sup>

### - ولادته:

اما عن تاريخ مولده فقد اشارت المصادر التاريخية في ان مولده كان يوم الاثنين السابع عشر من رجب سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م ذكر ابن جزى الكلبي : (( أخبرني أبو عبد الله بمدينة غرناطة أن مولده بطنجة في يوم الاثنين السابع عشر من رجب سنة ثلاث وسبعمئة ))<sup>(٣)</sup>

اما عن سيرة حياته الاولى فإن ابن بطوطة لم يعطي صورة مفصلة او حتى موجزة ، سوى ما ذكره هو عن نفسه في سياق رحلته.

من أن والديه كانا على قيد الحياة حين خروجه من طنجة سنة ٧٢٥هـ وقد عبر في رحلته عن حبه لوالديه وما يعتره من حزن يكابده ومن مشقة لفرقهما قائلاً (( فحزمت أمري على هجر الاحباب من الإناث والذكور ، وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور

وكان والداي بقيد الحياة فتحملت لبعدهما وصبا ، ولقيت كما لقياً من الفراق نصبا ،  
وسني يومئذ اثنتان وعشرون سنة ((٤)  
فلا توجد إشارة واضحة لأبويه سوى ذكره أن أباه كان شيخا فقيهاً من أواسط الناس  
في طنجة ولم تكن أسرته ذات نباهة أو غنى وإنما كانوا من مسابير الناس (٥)  
وقد أورد ابن بطوطة في رحلته لبلاد الهند الى أن أسرته كانت تتولى القضاء  
والمشيخة بقوله (( أما الوزارة والكتابة فليست شغلي ، وأما القضاء والمشيخة فشغلي  
وشغل آبائي )) (٦)  
فكانت لهذه التربية الدينية الاثر في بلورة أفكاره التي دفعته للقيام بهذه الرحلات والتي  
أضفت عليه صفة الرحالة المسلمين العظام .  
ولم يخص ابن بطوطة في كلامه عن القضاء سوى إشارة الى ابن عمه أبو القاسم  
محمد بن يحيى بن بطوطة الذي كان يعمل قاضياً في مدينة رنده بالأندلس ذكره ابن  
بطوطة في أثناء زيارته لها في سنة ٧٥٢هـ (٧)

#### **مؤلفاته :**

لم يترك ابن بطوطة خلفه أي نتاج أدبي سوى سرد لأسفاره على شكل كتاب عنوانه  
( تحفة النظار في عجائب الأمصار وغرائب الأسفار ) وكان السلطان المغربي أبو  
عنان فارس المريني الذي أعجب برحلات ابن بطوطة وقصصه المشوقة ، قد طلب  
منه أن يميلها على كاتبه محمد بن جزى الكلبي وقد أطلق ابن جزى على الكتاب اسم  
( تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ) . وهو عمل مشترك قام به ابن  
بطوطة وابن جزى وصبغه كل منهما بطابعه الخاص فجعل فيه ابن بطوطة روحه  
التي تحب العجائب والغرائب وجعل فيه ابن جزى أسلوبه الذي لا يخلو من صنعة أو  
تكلف وتنميق فهو كتاب سلس الإنشاء وفيه رواية حوادث نادرة وتقاليد شاذة (٨) وقد أتم  
ابن جزى كتابه رحله ابن بطوطة الي تم ذكره في ثلاثة شهور ، بعد أن فرغ من  
تقييدها في ثالث ذي الحجة سنة ٧٥٦هـ ، وفرغ من كتابتها في شهر صفر سنة ٧٥٧هـ  
ومات ابن جزى الكلبي بعد تدوينه رحلة ابن بطوطة في شوال سنة ٧٥٧هـ في مدينة فاس (٩)

#### **مكانته العلمية :**

فيبدو ان ابن بطوطة نتيجة لما تيسر له من العلم في مسقط رأسه بمدينة طنجة تعلم من  
خلاله تعلم شينا من علوم الدين والفقه ولاسيما الفقه المالكي السائد في شمال افريقيا (١٠)  
أن المطلع في رحلة ابن بطوطة وما ذكره عن نفسه إشارة في كونه كان ذو شخصية  
تتسم بسمات عديدة متمثلة في تفقهه بالدين ، حيث أنه حج ست حجات مكث خلالها ما  
يقارب ثلاث سنوات مجاور لمكة ، كما زار الاماكن المقدسة في مكة والمدينة والقدس  
عدة مرات ، كما أتسم ابن بطوطة باحترامه وتعظيمه وحبه للأتقياء والصالحين  
والعلماء من خلال زيارة قبورهم للتبرك بهم (١١)

لقد درس ابن بطوطة على طريقة أمثاله من الشبان في ذلك العصر فحفظ القرآن وبدأ يدرس على يد الشيوخ ليكون فقيهاً كأبيه ولكنه لم يتم دراسته بسبب سفره ورحلته<sup>(١٢)</sup>. فقد أصبح على إطلاع واسع فهو ليس بكبيرة الطلبة التقليديين الذين تخرجوا على يد الشيوخ كبقية المؤرخين إذ لم تكن دراسته وفق أسس منهجية على يد الشيوخ كالسماع والتعلم في أصول الفقه وعلوم الدين ليحصل على إجازات دراسية وأستند فقط على رحلاته العلمية التي من خلالها اكتسب العلوم والمعارف في دراسة أحوال البلاد الاسلامية وما يجاورها من الممالك من خلال وصفه بشكل دقيق لما كانت عليه تلك البلدان الاسلامية وغير الاسلامية<sup>(١٣)</sup>، فقد قرأ الكثير من المصنفات الجغرافية التي تتحدث عن البلدان وأخبارها التاريخية والجغرافية مثل كتاب ابن خرداذبة (المسالك والممالك) وكتاب الاضطخري (مسالك الممالك) فكان محبا للمعرفة والسفر<sup>(١٤)</sup> وقد ذكر انه تولى القضاء على الركب القادم الى الحجاز في مدينة تونس، كما تولى قضاء مدينة دلهي في عهد ملكها محمد شاه ملك الهند وجعل مرتبه اثني عشر الف دينار في السنة فضلا عن عدد من العطايا الثمينة وفقا لمذهب مالك<sup>(١٥)</sup>

#### - وفاته :

اما عن وفاته فلم يكن هناك شيء واضح ، كما أن ما ذكر في كتب المؤرخين كانت فيها اشارات نادرة<sup>(١٦)</sup> فمنهم من ذكر أنه توفي في سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٩ عن عمر يناهز السابعة والستين وهذا هو المشهور عن تاريخ وفاته<sup>(١٧)</sup> ومنهم من ذكر أنه توفي في سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م<sup>(١٨)</sup>

#### - المحلات والشوارع والاسواق والابواب

##### - بغداد

باب البصرة وباب الشارع :  
في الجانب الغربي من بغداد وهناك ثلاثة عشر محلة ، كل محلة منها كأنها مدينة . وتضم ثمان فيها مساجد جامعة فسيحة . من هذه المحلات محلة باب البصرة وبها يقع جامع الخليفة المنصور . ويقع المارستان فيما بين محلة باب البصرة وبها يقع جامع الخليفة المنصور . ويقع المارستان فيما بين محلة البصرة ومحلة الشارع على نهر دجلة ، وهو مبنى كبير طاله الخراب ، كما يقع قبر معروف الكرخي في محلة باب البصرة<sup>(١٩)</sup> .

##### - البصرة

في البصرة ثلاث محلات :  
الاولى محلة هُذيل وكبيرها الشيخ الفاضل علاء الدين بن الأثير من الكرماء والفضلاء . والثانية محلة بني حرام كبيرها السيد رشيد مجد الدين موسى الحسني . والثالثة محلة العجم كبيرها جمال الدين بن اللوكي<sup>(٢٠)</sup> .

## الاسواق

بغداد

### ● الثلاثاء :

في الجانب الشرقي من بغداد والمنطقة نفسها تكتض بأسواق غيره لكن أكبرها وأشهرها هذا السوق ويسمى الثلاثاء . وكل صناعة فيه منفصلة عن الأخرى وفي وسطه تقوم المدرسة النظامية<sup>(٢١)</sup> .

### - النجف

للنجف اسواق واسعة تقع بالقرب من باب الحضرة وهي سوق البقالين وآخر للطباخين والخبازين وآخر مخصص للفاكهة ثم يليه سوق للخياطين والقيسارية وللعطارين<sup>(٢٢)</sup> .

## سوريا

### ● دمشق :

عند الباب القبلي لمسجد دمشق الكبير والذي يعرف بباب الزيادة دهليز كبير متسع تقع فيه حوانيت السقاطين وغيرهم ومنه يذهب الى دار الخيل وعن يسار الخارج منه سماط الصفارين وهي سوق عظيمة ممتدة مع جدار المسجد القبلي وتعد من أحسن أسواق وكان موضع السوق سابقاً دار لمعاوية بن أبي سفيان ودور قومه كانت تسمى الخضراء هدمها بنو العباس .

وبالقرب من باب جيرون ، وهو أعظم أبواب المسجد ، دهليز يؤدي الى شوارع مستديرة فيها دكاكين البزازين وغيرهم وعليها شوارع مستطيلة فيها حوانيت الجوهريين وصناع الاواني الزجاجية<sup>(٢٣)</sup> .

## الابواب

### - البصرة :

في بغداد بالقرب من هذا الباب وتسمى ايضاً باب البصرة محلة فيها جامع الخليفة المنصور . وبين هذه المحلة ومحلة الشارع على نهر دجلة وهو خرب الان . ويوجد كذلك قبر معروف الكرخي . وبطريق باب البصرة مشهد داخل البناء يحوي قبر كتب عليه : (( هذا قبر عون من أولاد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكذلك قبر موسى الكاظم (عليه السلام) والد علي بن موسى ، والى جانبه قبر الجواد والقبران داخل الروضة<sup>(٢٤)</sup> .

ولبغداد اربعة ابواب على كل منها قبة خضراء بنى حولها مجلس رفع بأساطين مصنوعة من الساج يطل على انحاء بغداد ، وتطل الابواب على شوارع كبيرة واسعة وقد عقدت الشوارع على صف من الطبقان مبنية بالجص والأجرز وعلى السور الخارج من اسوار المدينة ابواب ضخمة أخرى مصنوعة من الحديد ثم باب آخر من الحديد أيضاً يتجه صوب المدينة وينتهي بقبة<sup>(٢٥)</sup> .

### القبة :

يدخل هذا الباب عن طريق المدرسة المجاورة لباب الحضرة ، وعليها الحجاب والبنقباة والطواسية يستقبلون الزائر بقبة الامام علي (عليه السلام)<sup>(٢٦)</sup>

### النجف

#### الحضرة :

من ابواب النجف تطل على اسواق المدينة وتوصل الى مدرسة عظيمة للطلبة والصوفية من الشيعة<sup>(٢٧)</sup> .

### سوريا

#### دمشق :

لدمشق ثمانية أبواب : باب الفراديس ( باب البساتين ) أو الجنائن ويقع وسط الجدار الشمالي الذي يؤدي الى المدينة البيزنطية وباب الجابية وهي غربي الشارع الرئيسي المؤدي الى جابية الصهاريج الخاصة بالامراء الغساسنة فيما مضى وباب الصغير ويقع في القسم الشرقي للجدار الجنوبي وفيما بين هذين البابين مقبرة فيها عدد كبير من الصحابة والشهداء ومن بعدهم<sup>(٢٨)</sup> .

وذكر ان بين باب الفراديس وجامع قاسيون مدفن سبعمائة نبي ويقول بعضهم سبعين الفاً<sup>(٢٩)</sup> .

### لبنان

#### صور :

مدينة منيعة لها بابان أحدهما يؤدي للبر والآخر للبحر . وللباب الاول تصلان كلها في ستائر محيطة بالباب . وللباب الثاني برجين عظيمين<sup>(٣٠)</sup> .

### القصور والدور والمدارس والزوايا

#### - المعشوق :

- في سر من رأى حصن يسمونه المعشوق على دجلة ، وفي الجزء الشرقي منه مدينة تسمى سر من رأى ، وتسمى ايضاً سامراء ، ويقال لها سام راه ومعناها بالفارسية طريق سام راه هو الطريق . وقع فيها الخراب ولم يبق منها الا القليل<sup>(٣١)</sup> .

#### - قصر سعد :

وهو نفسه دار الامارة لم يبق منه الا أساس وكان بها سكنى الامير القرطبي<sup>(٣٢)</sup> .

### - الكوفة

#### ● قصر سعد :

وهو نفسه دار الامارة لم يبق منه الا الأساس<sup>(٣٣)</sup> .

#### - الخورنق :

قصر بناه النعمان بن المنذر وأبائه من ملوك بن ماء السماء ، ولا تزال فيه ثمة عمارة وبقايا قباب ضخمة ويقع على ضفة نهر يتفرع من نهر الفرات<sup>(٣٤)</sup> .

#### - قصر الابيض وقصر القادسية :

يقعان قرب الحيرة نخص فيها أهل الحيرة حيث قدم اليها خالد بن الوليد . وهي الآن خراب وفي هذه السنة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، بينها وبين الكوفة مسافة تقارب الثلاثة أميال<sup>(٣٥)</sup> .

#### - متعبد

موضع من ضمن أجزاء الجامع الاعظم في الكوفة قيل أن أدريس كان يتعبد فيه ، وهو بالقرب من بيت نوح (عليه السلام)<sup>(٣٦)</sup>

#### - مسكن نوح (عليه السلام) :

في إحدى زوايا الجامع الاعظم في الكوفة مسجد صغير مزين بأعواد الساج يقال أنه الموضع الذي فار فيه التور حين حدوث الطوفان ، وفي ظهره خارج المسجد بيت نسب الى نوح (عليه السلام)<sup>(٣٧)</sup>

#### الدور

الكوفة :

#### • دار الإمام علي (عليه السلام) :

يقع في آخر فناء الجامع الاعظم<sup>(٣٨)</sup> .

#### • دار الزبير بن العوام :

يقال انه ابنتى داراً بالكوفة<sup>(٣٩)</sup> .

#### - دار طلحة بن عبد الله التيمي :

أبنتها في الكناسة المشهورة في هذا الوقت بدار الطلحين<sup>(٤٠)</sup> .

#### - دار عمر بن عبد العزيز :

عند الباب الجوفي للمسجد والذي يعرف بباب النطفانين (باعة شراب العنب ) خانقاه تسمى بالشميعاتية يقال أنها كانت داراً لعمر بن عبد العزيز<sup>(٤١)</sup> .

#### دار الخطابة :

كانت دار الخطابة بدمشق مسكناً لقاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني وهو من كبار الخطباء والفقهاء وخطيب مسجد دمشق وعادة ماكان يخرج من باب الحديد ازاء المقصورة<sup>(٤٢)</sup> .

#### المدارس

#### • بغداد

#### النظامية :

في الجانب الشرقي من بغداد ، تقع وسط سوق الثلاثاء وصفها ابن بطوطة بالمدرسة العجيبة وصارت الامثال تضرب بحسنها<sup>(٤٣)</sup> .

وكان في النظامية مجلس الشيخ الامام رضي الدين القزويني رئيس الشافعية وفقهه المدرسة النظامية المشار اليه بالعلوم الاصولية . وكان مجلسه بعد صلاة العصر في

يوم الجمعة الخامس من صفر عام ٨٠ هـ حيث قرأ القراء أمامه على كراسي موضوعة وأتوا بتلاحين عجيبة ثم خطب الشيخ خطبته فيها سكون ووقار<sup>(٤٤)</sup>. ومدارس بغداد تبلغ نحو الثلاثين مدرسة وهي كلها بالشرقية وكل منها أشبه بالقصر الفخم وأعظمها وأشهرها النظامية ، بناها نظام الملك وجددت سنة أربع وخمسمائة . ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تصير الى الفقهاء والمدرسين ويجرون بها على الطلبة<sup>(٤٥)</sup>.

#### ● المستنصرية :

تقع في نهاية سوق الثلاثاء شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله أبي جعفر بن أمير المؤمنين الظاهر بن الناصر . تدرس فيها المذاهب الأربعة ولكل مذهب أيوان خاص بطلبته فيه مسجد وموضع للتدريس ومكان لجلوس المدرس عليه قبه من الخشب صغيرة وكروسي للجلوس عليه . يجلس الشيخ وعليه السكينة يرتدي رداء أسود وعلى رأسه عمامة ويجلس على جانبيه معيدان يعيدان مايمليه عليهما وهكذا ترتب كل مجلس من المجالس الأربعة وفي داخل المدرسة حماماً للطلبة وداراً للوضوء<sup>(٤٦)</sup>.

#### ـ النجف :

يدخل الى المدرسة من باب الحضرة ويسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم وتوصل المدرسة الى باب القبة<sup>(٤٧)</sup>.

#### سوريا

#### دمشق :

للشافعية بدمشق مدارس عظيمة أكبرها العادلية بدأ بناءها نور الدين زنكي وأكملها العاهل الأيوبي العادل (١١٩٦-١٢١٤ / ٦١٤-١٢١٨ - ٥٩٢) تقع شمال الجامع الأعظم ، تقابلها المدرسة الظاهرية بناها الملك الظاهر بيبرس غربي المدرسة العادلية كما تضم قبر الملك الظاهر لا وبها جلوس نواب القاضي .

وللمالكية بدمشق ثلاث مدارس أحداها المدرسة الصمصامية . والمدارس الثلاثة بنيت على اطلال قصر الخليفة هشام بن عبد الملك . وتضم الصمصامية مسكناً لقاضي القضاة المختص بالمذهب المالكي إضافة الى ممارسته للقضاء فيها . وهناك أيضا المدرسة النورية عمرها نور الدين محمود بن زنكي ، المدرسة الشرايبيية ، عمرها شهاب الدين الشرايبيش وهو تاجر معروف وللحنابلة مدارس كثيرة أعظمها المدرسة النجمية وأصلها دير للنصارى بناها نجم الدين والد صلاح الدين يوسف<sup>(٤٨)</sup>.

#### ● حلب :

بالقرب من جامعها الكبير مدرسة غاية في السعة والاتقان تنسب لأمرأء حمدان ، وفي حلب مدارس ثلاث أخرى<sup>(٤٩)</sup>.



## الزوايا والربط

### العراق

#### • البصرة :

#### - الخضر والياس :

على ساحل البحر وبالقرب من عبادان رابطة نسبت الى الخضر والياس وبزائها زاوية يسكنها أربعة فقراء مع أولادهم يخدمون الرابطة والزاوية ويتعيشون من الناس (٥٠)

#### - مالك بن دينار :

على نحو ميلين من البصرة بناء لزاوية أو مايسمى رباط مالك بن دينار (١٧٣ / ٧٤٨)<sup>(٥١)</sup>.

#### - مصر

- الزوايا عديدة في أرض مصر ويسمونها الخوانق وهي جمع خانقاه ، يتنافس على بنائها الامراء . وكل زاوية بمصر تخص طائفة معينة من الفقراء وغالبيتهم من الاعاجم من أهل الادب والمعرفة غلب عليهم التصوف . ولكل زاوية شيخ وحارس ولهم عادات غريبة فخادم الزاوية يعودهم صباحاً كل منهم، واذا ما اجتمعوا على الطعام يخصص لكل واحد منهم اناء فيه مرقه مع خبز لا يشاركه فيه احد. وله وجبتان كل يوم،، وكسوتان في الفصلين ، ومرتب شهري قدره ثلاثون درهماً واحياناً عشرين . وتطبخ لهم حلاوة في كل يوم جمعة ، كما يزودون بالصابون ، واجرة الاستحمام وزيت للإنارة . اما اذا كان أحدهم متزوجاً فزواياهم مفصولة ويشترط عليهم حضور الصلوات الخمس والمبيت بالزاوية واجتماعهم يتم بقبة الزاوية . ومن عاداتهم أن يجلس كل واحد منهم على سجادة خاصة به ، واذا ما صلوا الصبح قرأ سورة الفتح وسورة الملك وسوره عم ثم توزع عليهم أجزاء من القرآن الكريم ثم يختمون القرآن ويذكرون ثم يقرأ القرآن على عادة أهل الزاوية ، فيقف مشدود الوسط وعل كاهله سجادة وبيمينه العكاز وبيسراه الأبريق فيعلم البواب خادم الزاوية بمكانه ويخرج اليه ويسأله عن البلاد التي أتى منها وأسماء الزوايا التي نزل بها في طريقه ، وأسم شيخه . فاذا ما تأكد من صحة المعلومات سمح له بدخول الزاوية وفرش له سجادة بموضع يليق به دير به أماكن الغسيل ليتوضأ من جديد ويقبل على سجادته ، فيحلب وسطه ويصلي يوم الجمعة ركعتين ويصافح الشيخ والحضور ويجالسهم . ومن عوائدهم أيضاً ان الخادم يأخذ في يوم الجمعة جميع سجاجيدهم الى المسجد ويفرشها لهم هناك فيخرجون معاً وعلى رأسهم الشيخ فيصلي كل منهم على سجادته ثم يتلون القرآن الكريم على عاداتهم ثم يعودون جميعاً الى الزاوية<sup>(٥٢)</sup>.

#### • فوا

في هذه المدينة البساتين الكثيرة فيها قبر الشيخ الولي أبي النجاة النجاة الشهير الاسم ، وزاوية الشيخ أبي عبد الله المرشدي<sup>(٥٣)</sup>.

### • ونسترو

تقع ونستروا قرب مدينة المحلة الكبرى وهي بلاد الصالحين وفيها زاوية الشيخ مرزوق صاحب المكاشفات وكانت كثيرة النخل والثمار والصيد البحري والحوت المعروف بالبوري (٥٤)

### • تيس

بالقرب من زاوية تعود للشيخ شمس الدين القلوي (٥٥).

### • دمياط

وفيها زاوية الشيخ جمال الدين الساوي (نسبة الى أساوة في إيران وكان قد درس بدمشق وأستقر بدمياط)، وينتمي الى الطائفة التي تعرف بالقلندرية، ومن عاداتهم حلق لحاهم وحواجبهم ويورد ابن بطوطة أن من يسكن الزاوية الان هو الشيخ الكروي. وللساوي روايه عجيبة تصف واحده من كراماته وتقول الرواية أنه قصد يوماً مقبرة بدمياط، وكان قاضي المدينة أبن العميد حيث التقيا في جنازة. فقال له القاضي انت الشيخ المتبع فأجابته: وانت القاضي الجاهل تمر بدايتك بين القبور وتعلم ان حرمة الانسان ميتا كرمته حياً. فقال له القاضي: وأعظم من ذلك حلقك للحيتك وزعق الشيخ ثم رفع رأسه فاذا هو بلحية بيضاء وزعق ثانية ذو لحية سوداء ثم زعق فيها ثالثة فأذا هو بلحية فقبل القاضي يده وبنى له زاوية حسنة ثم مات الشيخ ودفن بباب الزاوية كي يطأ كل زائر قبره (٥٦).

### • ابن النعمان

- تقع زاوية الشيخ ابن النعمان في المينة، وكان لايزال حياً (٥٧).

### • زاوية أخرى:

لم يشر ابن بطوطة الى أسمها بل أكتفى بذكر أن الملك أبو الفتح محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي (٦٩٢-٧٤٢هـ/١٢٩٣-١٣٤١م) الذي تولى الحكم ثلاث مرات كان قد بنى زاوية عظيمة بسرياقوس خارج القاهرة (٥٨).

### • أبو العباس بن عبد الظاهر:

تقع الزاوية في أخميم، وبها أيضاً تربة جده شهاب الدين عبد الظاهر (٥٩).

### • شهاب الدين ابن عبد الغفار:

تقع في قوص وكذلك زاوية الافرم (٦٠).

### • رباط:

كان يقع على طريق الصعيد الموصل الى الحجاز بناه الصاحب تاج الدين بن حناء بدير الطيف، وهو رباط عظيم أودعه نفائس كريمة كمثّل قطعة من قصعة الرسول (ﷺ)، والميل الذي كان يكتحل به والدرفش الذي كان يخصف به نعله، ومصحف الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بخط يده. ويروي ان الصاحب قد أشتري هذه النفائس بمائة الف درهم وجعل الطعام للوارد والصادر وخصص جراية لخدم (٦١).

## سوريا

دمشق :

عند الباب الجوفي للقلعة في مسجد دمشق الكبير والذي يسمى بباب النطفانيين تقع خانقاه كبير . وفي دمشق أيضاً تقع الخانقاه المعروفة بالخاتونية وتعود لأمام الحنفية الفقيه عماد الدين الحنفي المعروف بأبن الرومي وهو من كبار الصوفية وله مشايخه وله ايضاً خانقاه بحي الشرق الاعلى (سمي الحي بهذا الاسم لوجوده على الساحل الشمالي لنهر بردي غربي المدينة<sup>(٦٢)</sup>).

## • حمص :

خارج مدينة حمص يقع قبر خالد بن الوليد وعليه زاوية ومسجد<sup>(٦٣)</sup>.

## • انطاكية :

بها قبر حبيب النجار ، ويرى بعض المفسرين أنه المعني بالآية القرآنية (( وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى )) (سورة يس ٣٦).<sup>(٦٤)</sup> وعليه زاوية فيها الطعام للوارد والصادر شيخها الصالح المعمر محمد بن علي<sup>(٦٥)</sup> .

## • فلسطين :

صهيون :

قلعة صهيون أستولى عليها السلطان صلاح الدين عام ٥٨٣هـ/١١٨٨م ، وبخارجها زاوية وسط بيان فيها الطعام للوارد والصادر وهي على قبر الصالح العابد عيسى البزوي<sup>(٦٦)</sup> .

## • جبلة :

بها قبر الولي الصالح ابراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي ، كنيته أبي أسحق توفي عام ١٦١هـ/٧٧٨م . وعلى قبره زاوية حسنة فيها بركة ماء وطعام . يقصد الناس الزاوية ليلة النصف من شعبان من سائر بلاد الشام وقيمون فيها ثلاثة أيام<sup>(٦٧)</sup> .

## معالم توزعت على بلاد مصر ولم يماثلها في البلاد الاخرى مثل :

- معاصر :

تضم مدينة منلوي ( بفتح الميم واسكان النون وفتح اللام وكسر الواو ) وهي مدينة صغيرة احدى عشر معصرة للسكر ، ومن عادات القائمين عليها انهم لايمنعون الفقراء من دخولها فيأتي الفقير بالخبز الحارة ويطرحها في القدر الذي يطبخ فيه السكر ثم يخرجها وقد أمتأت سكر<sup>(٦٨)</sup> .

- خان :

اسس الملك الايوبي الملك الصالح حصنا للمملكة وهي توصل الى منازل عدة مثل السوادة والورادة والعريش والخروبة وبكل منزل من هذه المنازل فندق أو كما يسمونه بالخان لاستراحة المسافرين وبخارج كل خان ساقية للسبيل وحانوت يباع فيه ما يحتاج اليه المسافر ودابته<sup>(٦٩)</sup> .

### الأثار القديمة

●الموصل :

- نينوى :

قبالة الموصل ، يفصل بينهما نهر دجلة ، وهي بين فردي ومازندي من كور الموصل في وقتنا هذا ، كما أشار المسعودي ، وهو سنة أثنين وثلاثين وثلثمائة خراب فيها قرى ومزارع . وآثار سورها ترى ، وتحتوي المدينة على أصنام وجوهها فيها كتابات<sup>(٧٠)</sup> .

وأول من بنى المدينة وسورها ملك عظيم يقال له بسوس بن بالوس ، وكانت مدة حكمه أثنين وخمسين سنة<sup>(٧١)</sup> .

وتقع نينوى قرب تل النبي يونس ، وهي اليوم قرية خربة ، ولايزال بقايا من سورها موجوداً وفيه بوابات المدينة<sup>(٧٢)</sup> .

●تل النبي يونس :

في الموصل تل شديد عليه مسجد، يأوي اليه النساء والزهاد وفيه تعرف عين بعين يونس النبي<sup>(٧٣)</sup> .

ويقع التل على بعد نحو ميل من العين ويقال أنه أمر قومه بالتطهير فيها ثم صعدوا الى التل وراحوا يدعون ربهم فكشف نهم العذاب . وبالقرب من التل قرية خربة هي في الاصل مدينة نينوى<sup>(٧٤)</sup> .

وفي التل بناء عظيم ورباط فيه بيوت كثيرة ومقاصر ومعاصر وسقايات، يوصل اليها من باب واحد . وفي وسط الرباط بيت عليه ستر حرير وله باب مرصع . والمعروف بين العامة أنه الموضع الذي وقف فيه النبي يونس (عليه السلام) ويضم كذلك محراب المسجد الذي به الرباط وهو نفسه المكان الذي كثيراً ماكان يتعبد به . ومن عادة أهل الموصل الخروج في كل ليلة جمعة لأداء عباداتهم في الرباط ، وكان أميرها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الملقب بحيدر<sup>(٧٥)</sup> .

\* الكوفة:

- الخورنق :

قصر بناه النعمان بن المنذر وآبائه من ملوك بن ماء السماء ، ولا تزال فيه ثمة عمارة وبقايا قباب ضخمة ويقع على ضفة نهر يتفرع من نهر الفرات<sup>(٧٦)</sup> .

- متعبد :

موضع من ضمن اجزاء الجامع الاعظم في الكوفة قيل أن ادريس كان يتعبد وهو بالقرب من بيت نوح (عليه السلام)<sup>(٧٧)</sup> .

## \* سوريا

### • مولد النبي ابراهيم (عليه السلام):

يقع في غار جبل قاسيون ودمشق ، وهو غار مستطيل ضيق يلحق به مسجد ذا صومعة مرتفعة ويذكر أن ابراهيم (عليه السلام) رأى من خلال هذا الغار الكوكب والقمر والشمس . ويقع مقامه في ظهر الغار<sup>(٧٨)</sup> .

### • مغارة الدم :

في الموضوع نفسه هناك مغارة أخرى تسمى مغارة الدم . يقال أن قابيل قتل هابيل فيها . في أعلى الجبل حجارة عليها دم أو أثر محمر ، من هذا الموضوع سحب قابيل أخاه الى داخل المغارة . ويذكر ، أن الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وأيوب ولوط قد صلوا فيها . بنى في المغارة مسجد مرتفع يصعد اليه بدرج وفيه بيوت ومرافق للسكن ويقع كل يوم اثنين وخميس ، ويوقد الشمع والضوء بشكل دائم<sup>(٧٩)</sup> .

### • مغارة الجوع :

في كهف بأعلى الجبل منسوب الى آدم (عليه السلام) يحتوي على بناء والى الاسفل مغارة الجوع قيل أن اربعين نبياً مات فيها ، وتعرف أيضاً بقبة الربان . وتقول الرواية ان سبعون نبياً أوى اليها ولم يكن لديهم سوى رغيف واحد يدور عليهم ويرفض كل منهم أكله مؤثراً الآخر حتى ماتوا جميعاً . وبنى على هذه المغارة مسجد توفد فيه الشموع والسرچ يومياً ليلاً ونهاراً<sup>(٨٠)</sup> .

### • مدافن :

يقال أن بين باب الفراديس وجامع قاسيون مدفن يضم رفات سبعمائة نبي ويقول بعضهم سبعين الفاً . وخارج المدينة العتيقة مدفن للانبياء والصالحين ز في أحد أطرافها مما يلي البساتين أرض منخفضة يغلب عليها الماء يقال ان سبعين نبياً مدفون فيها<sup>(٨١)</sup> .

### • مأوى :

في آخر جبل قاسيون ربوة مباركة ، قيل ان الله تعالى خصها بالذكر في كتابه الكريم (( ذات القرار )) وهي مأوى المسيح (عليه السلام) وأمه ، فيها لأقصور مشيدة ومغارة صغيرة ذات باب حديد<sup>(٨٢)</sup> .

### • مصلى :

بالقرب من الموضوع أعلاه موضع مبارك آخر قيل أن الخضر صاحب موسى في سورة الكهف أتخذة للصلاة<sup>(٨٣)</sup> .

### • حلب :

متعبد :

يقع المتعبد في قلعة حلب قيل أن الخليل (عليه السلام) كان قد اتخذة متعبد<sup>(٨٤)</sup> .

## • فلسطين

### • الخليل :

ذكر ان في مسجد مدينة الخليل في فلسطين قبور الانبياء ابراهيم واسحق ويعقوب (عليهم السلام) ويقابلها قبور أزواجهم والى يمين المنبر يلصق جدار القبلة يشاهد موضع ملحق به درج يقود الى ممر ضيق يقود الى ساحة مفتوحة هي أقل مستوى من أرض المسجد وهذه الساحة مفروشة بالرخام وفيها صور القبور الثلاثة ويقال انها محاذية لها ، وكان هناك مسلك الى الغار لكنه مسدود الآن .

يورد ابن بطوطة رواية عن بعض العارفين تؤكد أن هذه القبور تعود فعلاً للأشخاص الذين ذكرناهم . يقول علي بن جعفر الرازي في كتابه (( المسفر للقلوب )) أن الرسول محمد (ﷺ) قال عند أسرائه الى بيت المقدس . مر بي جبريل على قبر ابراهيم فقال : أنزل فصلى ركعتين فأن هنا ولد أخوك عيسى (عليه السلام) ثم أتى بي الى الصخرة : ويضيف ابن بطوطة أنه حين وصل الى مدينة الخليل التقى بالمدرس الصالح المعمر الخطيب برهان الدين الجعبري ، وهو أحد الأئمة والصلحاء المعروفين ، سأله أن كان صحيحاً أن ما يقال أن قبر النبي ابراهيم في هذه البقعة فقال :

كل من لقينته من أهل العلم يصححون أن هذه القبور قبور ابراهيم وأسحق ويعقوب وزوجاتهم ولا يطعن في ذلك الا أهل البدع ، وهو نقل الخلف عن السلف لا يشك فيه . ويذكر أن بعض الأئمة دخل الى هذه الغار ووقف عند قبر سارة فدخل شيخ فقال له : أي هذه القبور هو قبر ابراهيم فأشار له اليه فقال الفقيه أشهد أن هذا قبر ابراهيم (عليه السلام) لا شك ثم دخل الى المسجد فصلى به وأرتحل من الغد .

وفي المسجد نفسه قبر النبي يوسف (عليه السلام) وبشرقي الحرم الخليلي قبر لوط وتل مرتفع يشرف منه على غور الشام ، عليه بناء حسن مبيض ولا ستور عليه . وبالقرب منه مسجد اليقين والى قرب هذا المسجد موضع قرب الباب منخفض في حجر صلد هيء فيه صورة محراب ولا يسع الى مصلياً واحداً ويقال ان ابراهيم (عليه السلام) قد سجد فيه عند هلاك قوم لوط ، فتحرك موضع سجوده وساح في الارض قليلاً<sup>(٨٥)</sup>.

### • القدس :

في الطريق الرابط بين مدينتي القدس والخليل يقع قبر النبي يونس (عليه السلام) و عليه مسجد<sup>(٨٦)</sup> .

### • بيت لحم :

موضع ميلاد عيسى (عليه السلام) وبه أثر جذع النخلة و عليه عمارة كثيرة<sup>(٨٧)</sup> .

### • مصعد :

في وادي يعرف بوادي جهنم في شرقي البلاد (فلسطين) تل مرتفع فيه بناء صغير قيل أنه مصعد عيسى الى السماء<sup>(٨٨)</sup> .

• آدم :

في شرقي عكة ماء تعرف بعين البقر يقال ان الله أخرج فيها البقر لأدم وينزل اليها بدرج وكان عليه مسجد به محرابة<sup>(٨٩)</sup>.

• قبر صالح :

ويقع هذا القبر بشرقي عكا<sup>(٩٠)</sup>.

• قبر زكريا (عليه السلام) :

بالقرب من جامع دمشق ، وفي وسط المسجد قبر زكريا (عليه السلام) وعليه تابوت معترض مع اسطوانتين يغلفها حرير اسود معلم كتب عليه بالابيض (( يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ))<sup>(٩١)</sup>

• جب يوسف :

بفلسطين قرب طبرية ، وفي صحن مسجد صغير بقربه زاوية يقع الجب ، وهو كبير وعميق ، منه ينبع الماء إضافة الى تجمع مياه المطر<sup>(٩٢)</sup>.

• مجموعة قبور :

في طبرية يقع مسجد الانبياء وفيه قبر شعيب وأبنته زوجة موسى بن عمران ، وقبر سليمان ، وقبر يهوذا<sup>(٩٣)</sup>.

المساجد والاديرة

بغداد :

في الشرقية جوامع ثلاثة : جامع الخليفة متصل بدار الخليفة وهو جامع كبير ، فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة للوضوء كاملة للوضوء والطهارة . وجامع السلطان وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان المعروف بشاه شاه مدبر أمر أجداد هذا الخليفة وكان يسكن هنالك فأبنتى الجامع أمام مسكنه . وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع هذ السلطان المذكور مسافة نحو الميل ويبلغ جوامع البلد ببغداد المجمع فيها أحد عشر<sup>(٩٤)</sup>.

جامع الخليفة المنصور :

يقع في الجانب الغربي من بغداد في محلة باب البصرة ، ويذكر أين بطوطة أنه متصل بقصور الخلفاء ودورهم ، وهو جامع كبير فيه سقايات ومظاهر كثيرة للوضوء والصلاة وتقام فيه صلاة الجمعة<sup>(٩٥)</sup>.

جامع السلطان :

وهو خارج البلد ، في الجانب الشرقي من مدينة السلام ، تتصل به قصور وتنسب للسلطان<sup>(٩٦)</sup>.

- جامع الرصافة :

بينه وبين جامع السلطان نحو الميل<sup>(٩٧)</sup>.

### - مسجد الجامع الغربي :

يقام فيه مجلس كل يوم جمعة لأبي اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه المحدث المعروف (ت ٢٨٥هـ) (٩٨).

### - الموصل :

#### • جامع المدينة :

يقع على نهر دجلة تحيطه شبابيك من الحديد ، وتتصل به مصاطب تشرق على النهر في غاية الحسن. (٩٩)

#### • الجامع القديم :

يقع داخل المدينة ، عمل على توسيعه مروان الثاني ١٢٦-١٣٣هـ / ٧٤٤-٧٥٠م (١٠٠).

#### • الجامع الحديث :

بني عام ٥٦٥ - ٥٦٧هـ / ١١٧٠-١١٧٢م بناه نور الدين ويسمى أيضاً بالجامع الكبير في صفحة قبة داخلها خصة رخام مثمثة مرتفعة على سارية رخام يخرج منها الماء بقوة فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن (١٠١).

اطلق ابن بطوطة على الحدباء التي هي مأذنة الجامع الكبير تسمية القلعة ووصفها بأنها محاطة بسور محكم مشيد بالبروج يتصل بها دور السلطان ، يفصل بينها وبين البلاد شارع متسع يمتد من أعلى البلد الى أسفله . وعلى البلد سوران ذا ابراج عالية عديدة في باطن السور بعضها على بعض ابراجهما مستديرة يمكن فتحها لسعته ولا يوجد سور يشابهه حصانة ومنعة إلا سور مدينة دلهي الهندية (١٠٢).

### - البصرة :

#### • مسجد الامام علي بن أبي طالب علي (عليه السلام) :

من أحسن المساجد ، صحته متسع مفروش بالحصاء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع . وفيه المصحف الكريم الذي قتل عثمان بن عفان (رض) وهو يقرأ به وأثر الدم باق على الورقة . وللمسجد مع أحداها الصومعة التي تتحرك عند ذكرهم الامام . يصعد اليها من أعلى سطح المسجد ، في أحد اركانها مقبض خشبي مسمر فيها كأنه مقبض مملسه البناء وعند تحريك المقبض يقال : بحق رأس أمير المؤمنين علي (رض) تحركي فيهب المقبض فتتحرك الصومعة.

وفعل ابن بطوطة الشيء نفسه قائلاً بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله تحركي وهز المقبض فتحركت الصومعة (١٠٣).

وفي البصرة أيضاً متعبد يقع بين البصرة والابلية ينسب الى سهل بن عبد الله التستري (١٠٤).

#### • الكوفة :

يقع جامعها الكبير آخر المدينة شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق ، وهو متسع في الجانب القبلي منه خمس بلاطات وفي سائر الجوانب بلاطات وهذه



البلاطات موضوعة عليها أعمدة من السواري في حجارة منحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا شيء عليها طوال تتصل بسقف المسجد . ولهذا الجامع آثار كريمة منها: بيت لصق المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال أنه كان مصلى ابراهيم (عليه السلام) وعليه ستر أسود وفيه يخرج الخطيب لأبسا ثياب السواد للخطبة والناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه .

وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الايمن من القبلة محراب معلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وفي هذا الموضع ضربة الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف والناس يصلون فيه باكين داعين . وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي المتصل بأخر البلاط الغربي شبه مسجد صغير معلق عليه بأعواد الساج وهو موضع مفار التنور الذي كان آية لنوح . وفي ظهره خارج المسجد بيته الذي كان فيه وأخره أو في ظهره بيت آخر يقال أنه كان متعبد ادريس (عليه السلام) ويتصل بيته فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال أنه كان منشأ السفينة وفي آخر الفضاء دار علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويتصل به بيت أبنة نوح (عليه السلام) . وان هذه المعلومات اوردها ابن جبير عن لسان بعض الشيوخ<sup>(١٠٥)</sup> .  
وعنه يقول ابن بطوطة :

انه جامع متسع ذا بلاطات سبعة قائمة ذات بلاطات سبعة قائمة على سواري الحجارة الضخمة المنحوتة . صنعت قطعاً ووضع بعضها فوق بعض وافرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول .

يضم المسجد آثار نفيسة من بينها وبالقرب من المحراب عن يمين مستقبل القبلة موضع يقال يقال ان الخليل صلى فيه ، وبالقرب منه محراب معلق عليه بأعواد الساج مرتفع نسب الى الامام علي بن أبي طال (عليه السلام) . وهناك ايضاً ضربة ابن ملجم ، والناس يصلون عنده . وفي الزاوية عند آخر مسجد صغير عليه أعواد من الساج وهو الموضع الذي فار منه التنور حين الطوفان وفي ظهره من خارج المسجد بيت نوح تتبعه بيوت الامام علي (عليه السلام) ونوح (عليه السلام) وقبور تعود لمسلم بن عقيل وعاتكة وسكينة ابنتا الحسين (عليه السلام)<sup>(١٠٦)</sup> .

#### — مصر:

● القاهرة : مسجد عمرو بن العاص ، مسجد كبير شريف ، تقام فيه الصلاة كل جمعة<sup>(١٠٧)</sup> .

#### ● منفلوط:

يذكر ان الملك الناصر أمر بعمل قبر عظيم غاية في دقة الصنعة لارساله الى المسجد الحرام ، وان يرسل عن طريق البحر عبر جدة ثم مكة ، ويقال ان المركب حين وصل الى منفلوط وحاذى مسجدها الجامع توقف لأيام فكتبوا الى الملك الناصر

يخبرونه بما جرى ، فأوهم أن يوضع المنبر بجامع المدينة . ويقول ابن بطوطة بأنه شاهد هذا المنبر<sup>(١٠٨)</sup>

#### • عيذاب :

مسجد القسطلاني ، الذي قال عنه ابن بطوطة انه ربما يكون قطب الدين<sup>(١٠٩)</sup> .

#### • سوريا :

#### - جامع دمشق الكبير :

شيده الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وهو من اعظم المساجد . في وقتها وجه ملك الروم بالقسطنطينية ان يرسل الى دمشق الصناع فبعث اليه بأثني عشر الف صانع .

واصفا ارض المسجد كنيسة ، وعند فتحها من قبل خالد بن الوليد دخلها من إحدى جهات دمشق بالسيف فأنتهى الى نصف الكنيسة ودخل أبو عبيدة بن الجراح من الجهة الغربية صلى فأنتهى الى نصف الكنيسة فحول المسلمون نصف الكنيسة الذي دخلوه عنوة مسجداً وبقي النصف الآخر كنيسة . فلما عزم خالد زيادة الكنيسة في المسجد طلب من الروم بيع النصف الى المسلمين مقابل تعويضهم فرفضوا فأنتزعها منهم عنوة وكانوا يزعمون ان من سيقوم على هدمها سيؤول الأمر به الى الجنون وأخبروا خالداً بذلك فقال : انا اول من يجن في سبيل الله . وأخذ الفأس وجعل يهدم بنفسه فلما رأى المسلمون ذلك أقدموا على هدمها .

زين المسجد على أبهى صورة مستخدمين فصوص الذهب التي تسمى بالفسيفساء إضافة الى انواع الاجنحة الزاهية الالوان . وكان طول المسجد من الشرق الى الغرب مائة خطوة اي ما يعادل ثلاثمئة ذراع ، وعرضه من القبلة الى الجوف مائة وخمس وثلاثون خطوة اي مائتي ذراع . واستخدم الصناع الزجاج الملون ، وفيه أربع وسبعون بلاطة وبلاطاته الثلاث مستطيلة ، سعة كل منها ثمان عشرة خطوة وهي قائمة على أربع وخمسين سارية ، وثمانية ارجل جصية تتخللها ، وست أرجل مرخمة ومرصعة بالرخام الملون . وكانت صورها تتألف من محاريب وغيرها . وامام المحراب قبة تعرف بقبة النسر من الرصاص وكانوا قد شبهوا المسجد نسراً طائراً والقبة على رأسه . وهي من أعجب المباني تشمل امام المشاهد من جميع جهات المدينة . يحيط بالصحن ثلاث بلاطات من جهاته الشرقية والغربية والجوفية سعة كل بلاطة عشر خطاً، ولها ثلاثون سارية ، وأربع عشر أرجل ، وسعة الصحن مائة ذراع .

ومن عادة أهل دمشق الاجتماع به عشاء يقضون وقتهم بالقراءة ومناقشة الاحاديث ثم ينزفون بعد العشاء . في هذا الصحن ثلاث قباب . احداها في غربي المسجد وهي أكبرها وتسمى قبة عائشة أم المؤمنين وهي قائمة على ثمان سواري من الرخام مزخرفة بالفصوص والاصبغة الملونة مسقفة بالرصاص يقال أن أموال الجامع كانت تخزن فيها ، وقد بلغت فوائد مستغلات الجامع ومجايبه نحو خمسة وعشرين الف

دينار ذهباً سنوياً. والقبة الثانية من شرقي الصحن تشابه الاولى الا انها أصغر حجماً فيها قائمة على ثمان سواري من الرخام الناصع وتحتها شباك حديد في وسطه أنبوب فيه تجري المياه الى ارتفاع عالي ينثي الاهالي تسمية قفص الماء ويستحسن الناس وضع أفواههم فيه للشرب . في الجانب الشرقي من الصحن باب يفضي الى مسجد بديع الصنع يسمى مشهد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقابله في الجهة الغربية حيث يلتقي البلاطان الغربي والجوفي .

في قبلة المقصورة العظمى التي يؤم فيها أمام الشافعية في الركن الشرقي أزاء المحراب خزانه كبيرة فيها المصحف الذي وجه عثمان (رض) الى الشام . وتفتح الخزانه كل يوم جمعة بعد الصلاة، وفي هذا الموضع يحلف الناس غرماءهم ومن أدعوا عليه شيئاً . ويقع محراب الصحابة عن يسار المقصورة ، والمعروف أنه أول محراب مرصع في الاسلام ، وفيه يؤم أمام المالكية ، وعن يمين المقصورة محراب الحنفية وفيه يؤم أمامهم ، يليه محراب الحنابلة .

وللمسجد ثلاث صوامع ، تلك التي تقع في شرقي الجامع بناها الروم وبابها داخل المسجد وبأسفلها مطهرة ، وبيوت للوضوء يغتسل فيها القائمون على المسجد . والصومعة الثانية بغربية من بناء الروم أيضاً ، والثالثة بشماله وهي من بناء المسلمين .

ويبلغ عدد المؤذنين سبعون مؤذناً ، وفي شرق المسجد مقصورة كبيرة فيها صهريج ماء وتعود لطائفة الزيالعة السودان . وفي وسط المسجد قبر زكريا (عليه السلام) وعليه تابوت معترض بين اسطوانتين مكسو بالحريير الاسود معلم كتب عليه بالأبيض : (( يازكريا أنا نبشرك بسلام أسمه يحيى )) ويقال أن الجدار القبلي منه وضعه هود وأن قبره لا يزال في هذا الموضع .

يجتمع الناس بعد صلاة العصر لقراءة تسمى الكوثرية ويقرأون من خلالها سورة الكوثر الى آخر القرآن الكريم . وللمجتمعين مرتبات (تبلغ عددهم حوالي ستمائة) ويدور عليهم كاتب الغيبة فمن كان منهم غير موجود قطع من راتبه . وفي المسجد كذلك جماعة كبيرة من المجاورين لا يخرجون منه ويقضون وقتهم بالصلاة والقراءة والذمر يتوضؤون من المطاهر التي بداخل الصومعة الشرقية وأهل البلد يمدونهم بالطعام والملابس .

للمسجد الجامع بدمشق أربعة ابواب : باب قبلي يعرف بباب الزيادة وبأعلاه قطعة من الرمح الذي كانت فيه راية خالد بن الوليد وللباب دهليز كبير متسع فيه حوانيت السقاطين وغيرهم ومنه يذهب الى دار الخيل . وعن يسار الخارج منه سماط الصفارين وهي سوق عظيمة ممتدة مع جار المسجد القبلي من احسن اسواق دمشق وبموضع هذا السوق كانت دور تسمى الخضراء هدمها بنو العباس وصار مكانها سوق وباب شرقي وهذا أعظم ابواب المسجد ويسمى باب جيرون وله دهليز عظيم يقود الى بلاط عظيم طويل أمامه خمسة ابواب لها ستة أعمدة طوال . ومن جهة

اليسار مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين بن علي (عليه السلام) وبإزائه مسجد صغير ينسب الى عمر بن عبد العزيز وبه ماء جار .

وأمام البلاط درج صغير ينحدر الى دهليز يشبه خندق كبير يتصل بباب عال تحته أعمدة طوال ، وبجانبها هذا الدهليز أعمدة عليها شوارع مستديرة أقيم فيها دكاكين للبزازين وغيرهم وعليها شوارع مستطيلة تحتلها حوانيت الجواهريين والكتبيين وصناع الزجاج ذات الاشكال الغريبة . وفي الرحبة المتصلة بالباب الاول دكاكين لكبار الشهود فيها دكانات للشافعية وكذلك لأصحاب المذاهب الاخرى يجلس في كل دكان خمسة أو ستة شهود العدول والعاقدين للأنكحة يتعين من القاضي وسائر الشهود مفترقون في المدينة وبالقرب من هذه الدكاكين سوق للوراقين يبيعون الكاغد والاقلام والمداد . وفي وسط الدهاليز المذكور حوض رخامي كبير مستدير عليه قبة بلا سقف قائمة على اعمدة رخاميه وفي وسط الحوض أنبوب نحاس يدفع الماء الى الهواء بطول قامة أنسان ويسميه العامة الفوارة وعن يمين الخارج من باب جيرون وهو باب الساعات غرفة بها طاق كبير وطبقات صغيرة أخرى لها ابواب بعدد ساعات النهار ، وباطن الابواب مصبوغ بالأخضر وظاهرها أصغر فإذا انتهت ساعة من النهار أنقلب الباطن الاخضر ظاهراً والظاهر الاصفر باطناً . ويقال أن هناك شخصاً داخل الغرفة هو الذي يتولى قلبها بيده عند مضي الساعات .

ويعرف الباب الغربي بباب الحديد وعن يمين الخارج منه مدرسة متخصصة للشافعية وله دهليز فيه حوانيت للشماعين وسماط لبيع الفواكه وبأعلاه باب يصعد اليه في درج له أعمدة مرتفعة وتحت الدرج سقائتان عن اليمين واليسار مستديرتان . والباب الجوفي يعرف بباب النفاطين وله دهليز عظيم وعن يمين الخارج منه خانقاه وتعرف بالشمعانية وسطها صهريج ماء ولها مطاهر قيل انها كانت دار عمر بن عبد العزيز وعلى كل باب من ابواب المسجد الاربعة دار وضوء فيها حوالي مائة بيت تجري فيها مياه كثيرة<sup>(١١٠)</sup> .

كان مسجد دمشق الجامع قبل ظهور النصرانية هيكلًا عظيمًا نصبت فيه التماثيل والاصنام وعلى منارته تماثيل بني على اسم المشتري وطالع سعد . وبعد ظهور المسيحية تحول الى كنيسة ، وبمجيء الاسلام جعل مسجداً وأحكم بناه الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك واستخدمت صوامعه كمنابر للأذان وهي باقية على حالها<sup>(١١١)</sup> .

#### • مسجد الاقدام :

يقع قبالة دمشق على بعد نحو ميلين ، على الطريق الموصل الى الحجاز وبيت المقدس وديار مصر . مسجد عظيم الشأن يتبرك به الناس وله أوقاف كثيرة . سمي بهذا الاسم بسبب وجود اقدام مطبوعة على حجارة فيه قيل أنها آثار النبي موسى (عليه السلام) . وفيه بيت صغير فيه حجر مكتوب عليه : كان بعض الصالحين يرى المصطفى ﷺ في النوم يقول له : هاهنا قبر أخي موسى عليه السلام وبمقربة من المسجد ، موضع على

قارعة الطريق يعرف بالكثيب الاحمر وهناك موضع آخر يحمل نفس الاسم يقع بالقرب من بيت المقدس وأريحا تعظمه اليهود<sup>(١١٢)</sup>.

#### • جامع النيرب :

في إحدى قرى دمشق وفي بيت بشرقية قبر منسوب الى أم مريم (عليها السلام)<sup>(١١٣)</sup>.

#### • حلب :

مسجدها الجامع من أجمل المساجد ، في صحنه بركة ماء ، يحيط به بلاطات عالية الارتفاع ، منبرها مرصع بالعاج والابنوس ، وبقربه مدرسة حسنة البناء نسب بناؤها لأمرأ حمدان . واسواق المدينة مسقفة بالخشب وقيسرياتها لا يماثلها بناء ، تحيط بمسجدها الجامع وكل سماط فيها محاذي لباب من ابواب المسجد<sup>(١١٤)</sup>.

#### • فلسطين :

##### القدس :

ومسجدها من المساجد العجيبة الفائقة الحسن ، يقال أنه أكبر مساجد الارض حيث يمتد طولاً من الشرق الى الغرب سبعمائة واثنان وخمسون ذراعاً ، وعرضه من القبلة الى الجوف أربعمائة ذراع وخمس وثلاثون ذراعاً . وله ابواب عديدة في جهاته الثلاث ، وباب واحد في الجهة القبليية وهو الباب الذي يدخل منه الامام . والمسجد كله فضاء غير مسقف الا المسجد الاقصى متقن العمل والصنعة ، مموه بالذهب والاصباغ الرائعة وفي المسجد مواضع مسقفة غيره .

أما قبة الصخرة وهي أيضاً من المباني الغربية ، قائمة على نشر في وسط المسجد يصعد اليها بواسطة درج رخامي ولها أربعة أبواب . والدائر بها مفروش بالرخام المحكم الصنعة وكذلك داخلها وباطنها يشاهد فيها الكثير من التزييق أكثرها مطلي بالذهب يتلألاً ويلمع لمعان البرق .

في وسط الصخرة التي عرج منها الرسول (ﷺ) وهي صماء بارتفاع نحو قامة وتحتها مغارة بحجم بيت صغير ارتفاعها نحو قامة أيضاً ينزل اليها بدرج ، وهناك تجويف على هيئة محراب ، وعلى الصخرة شباكان محكمان يغلقان عليها . أحدهما وهو الذي يلي الصخرة مصنوع من حديد البديع الصنع والثاني من خشب . وفي العتبة درقة كبيرة من حديد معلقة والناس تزعم أنها درقة حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)<sup>(١١٥)</sup>.

#### • غزة :

تضم مساجد عدة ، لعل من أهمها مسجد جامع حسن البناء تقام فيه صلاة الجمعة بناء الامير المعظم الجاولي وهو سنجر بن عبد الله الجاولي أحد مماليك جاول أحد أمرأ الظاهر بيبرس . ولي غزة وبنى فيها عدة مساجد ، ويعود بناء هذا المسجد الى عام ٧١٤هـ، وكانت وفاة الجاولي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م وهو مسجد أنيق البناء منبره من الرخام الابيض<sup>(١١٦)</sup>.

#### • الخليل :

مسجدها الرئيس عظيم البنيان غاية في الارتفاع ، أستخدم في بنائه الصخر المنحوت وفي أحد أركانها صخرة أحد أقطارها يبلغ سبعة وثلاثون شبراً يقال أن النبي سليمان (عليه السلام) أمر الجن ببنائه . وفي داخل المسجد غار فيه قبر إبراهيم وأسحق ويعقوب يقابلها قبر ازواجهم وعن يمين المنبر يلصق جدار القبلة موضع يهبط منه بدرج من الرخام يفضي الى مسلك ضيق يطل على ساحة مفروشة بالرخام فيها صور القبور الثلاثة ويقال انها محاذية لها . وكان هنالك مسلك الى الغار وهو مسدود الآن .

ويذكر أهل العلم أن هذه القبور تعود فعلاً لأصحابها مستشهدين برواية مدونة في كتاب علي بن جعفر الرازي قال : قال رسول الله (ﷺ) لما أسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابراهيم فقال : أنزل فصل ركعتين فأن هذا ولد أخوك عيسى (عليه السلام) ثم أتى بي الى الصخرة وذكر بقية الحديث . وعن المدرس الصالح المعمر الامام الخطيب برهان الدين الجعبري قال : كل من لقينته من أهل العلم يصححون أن هذه القبور قبور ابراهيم واسحق ويعقوب على نبينا وعليهم السلام وقبور زوجاتهم ولا يطعن في ذلك الا أهل البدع . وهو نقل الخلف عن السلف ولا يشك فيه . ويذكر أن بعض الائمة دخل هذا الغار ووقف عند قبر سارة فدخل شيخ فقال له : أي هذه القبور هو قبر ابراهيم فأشار له الى قبره المعروف ثم دخل شاب فسأله كذلك فأشار له اليه ثم دخل صبي فسأله أيضاً فأشار اليه فقال الفقيه : أشهد أن هذا قبر ابراهيم (عليه السلام) لاشك . ثم دخل الى المسجد فصلى به وارتحل .

وبداخل مسجد الخليل الكبير قبر يوسف وبشرقي حرم الخليل تربة لوط وهي على تل مرتفع بشرقي غور الشام ، وعلى القبر أبنية حسنة ، وهو في بيت حسن البناء مبيض لاستر عليه<sup>(١١٧)</sup> .

#### • عسقلان :

فيها مسجد عظيم الشأن كان يحتضن رأس الامام الحسين (عليه السلام) قبل نقله الى القاهرة وفيه أيضاً جب للماء أمر ببنائه بعض العبيد وكتب ذلك على بابه . وفي قبلة هذا المزار مسجد كبير يعرف بمسجد عمر لم يبق منه الا حيطانه وفيه اساطين من الرخام لامثيل لها وهي ما بين قائم وحصيد ومن جملتها أسطوانة حمراء عجبية يزعم الناس أن النصارى احتملوها الى بلادهم ثم فقدوها فوجدت في موضعها بعسقلان<sup>(١١٨)</sup> .

#### • الرملة :

بها الجامع الابيض ، يقال أن في قبلته ، ثلثمائة من الانبياء مدفونين<sup>(١١٩)</sup> .

#### • الكنائس :

#### - دمشق :

في قرية الآ هية بشرقي البلد كنيسة يقال ان أزر كان يتحت فيه الاصنام فيكسرهما الخليل وهي الان مسجد جامع بديع مزين بنصوص الرخام الملونة بهيئات غريبة<sup>(١٢٠)</sup> .

- اللاذقية :

خارجها الدير المعروف بدير الفاروص وهو أعظم دير بالشام ومصر ويسكنه الرهبان الذين يضيفون كل من مر بديرهم ويزودهم بالخبز والجبن والزيتون والخل<sup>(١٢١)</sup> .

- حمص :

فيها كنيسة بنتها هيلاني أم ملك قسطنطين على اربعة اركان وهي من عجائب بنيان العالم<sup>(١٢٢)</sup> .

- وادي جهنم :

في وادي يعرف بوادي جهنم بالقرب من القدس ، كنيسة يعظمها النصارى ويقولون أنها قبر مريم . وهناك كنيسة أخرى يقول النصارى أن بها قبر عيسى وعلى كل من يحميها ضريبة معلومة للمسلمين ، وهناك موضع مهد عيسى<sup>(١٢٣)</sup> .

### المشاهد والقبور :

- بغداد :

معروف الكرخي :

يقع في محلة باب البصرة في الجانب الغربي من بغداد<sup>(١٢٤)</sup> .

- عون بن أبي طالب (عليه السلام) :

في الجانب الغربي من بغداد ، عليه لوح كتب عليه (( هذا قبر عون من أولاد علي بن أبي طالب<sup>(١٢٥)</sup> )) .

- موسى الكاظم (عليه السلام) :

في الجانب الغربي من بغداد ، والى جانبه قبر الجواد (عليه السلام) ، والقبران داخل الروضة عليهما صندوق خشبي تحليه ألواح من الفضة<sup>(١٢٦)</sup> .

- محمد بن علي ابن موسى الكاظم (عليه السلام) :

توفي في خلافة المعتصم عام تسع عشرة ومائتين وهو محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) دفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش مع جده موسى بن جعفر وهو ابن خمس وعشرين وقبض أبوه علي بن موسى الرضا ومحمد ابن سبع سنين وثمانية أشهر وقيل غير ذلك . وذكر أن ام الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة الى المعتصم سمته<sup>(١٢٧)</sup> .

- أبو حنيفة :

يقع بجانب الرصافة ، عليه قبة وقربه زاوية تقدم الطعام لرواد وزوار الضريح وليس ببغداد اليوم زاوية تقدم الطعام وغيرها<sup>(١٢٨)</sup> .

- احمد بن حنبل :

يقع في الرصافة بالقرب من ضريح أبي حنيفة النعمان . ويقال أنه تم بناء قبه على ضريحه لمرات عدة لكنها تسقط من تلقاء نفسها<sup>(١٢٩)</sup> .

وكانت وفاته في عصر المتوكل بمدينة السلام في شهر ربيع الآخر أحدى وأربعين ومائتين . ودفن بباب حرب في الجانب الغربي صلي عليه محمد بن طاهر وتبع جنازته الكثير (١٣٠) .

● **أبو بكر الشبلي :**

توفي عام ٣٣٤هـ/ ٩٦٤م ، صوفي يقع قبره في الرصافة في محيط ضريحي أبي حنيفة وابن حنبل (١٣١) .

● **سري السقطي :**

توفي عام ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م ، يقع في المحيط السابق (١٣٢) .

● **بشر الحافي :**

توفي عام ٢٢٧هـ / ٨٤١م ، يقع في المحيط السابق (١٣٣) .

● **داود الطائي :**

توفي عام ١٦٥هـ / ٧٨١م يقع في المحيط السابق (١٣٤) .

● **أبو القاسم الجنيد :**

يقع ضمن المحيط السابق (١٣٥) .

وأهل بغداد يزورون كل جمعة شيخ من هؤلاء المشايخ ويوم الجمعة الذي يليه لشيخ ثان وفي بغداد الكثير من قبور الصالحاء والاولياء (١٣٦) .

● **مقابر الخلفاء :**

تقع مقبرة الخلفاء في جانب الرصافة ، وعلى كل قبر كتب عليه أسم صاحبه كالمهدي والهادي والامين والمعتمد والواثق والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتمد والمكنتفي والمقتدر والقاهر والراضي والمستكفي والمطيع والطائع والقائم والقادر والمستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستظهر والمستعصم وهو آخرهم (١٣٧) .

● **البصرة :**

الحسن بن أبي الحسن سعيد ، وهو من التابعين (١٣٨) .

- محمد بن واسع (١٣٩) .

- عتبة الغلام (١٤٠) .

- وهو عتبة بن أبيان من تلامذه الحسن البصري .

- مالك بن دينار (١٤١) .

- حبيب العجمي (١٤٢) .



- سهل بن عبد الله التستري  
- وعلى كل قبر منها قبرية مكتوب فيها أسم صاحب القبر ووفاته ، وذلك كله داخل السور القديم ، وهي اليوم بينها وبين البلد نحو ثلاثة أميال . وتضم قبور عدد من الصحابة والتابعين والمستشاهدين يوم الجمل<sup>(١٤٣)</sup> .
- طلحة بن عبد الله :  
وهو أحد العشرة يقع داخل المدينة وعليه قبه ومسجد وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر<sup>(١٤٤)</sup> .
- الزبير بن العوام :  
من حوارى رسول الله (ﷺ) يقع قبره خارج البصرة ولا قبه عليه وله مسجد وزاوية فيها الطعام لابناء السبيل<sup>(١٤٥)</sup> .
- حليلة السعدية :  
أم رسول الله (ﷺ) والى جانب قبرها قبر أبنها رضيع رسول الله (ﷺ)<sup>(١٤٦)</sup>
- أنس بن مالك :  
خادم رسول الله (ﷺ) يقع على بعد ستة أميال من قبر أبي بكر بقرب وادي السباع ويصعب زيارته لكثرة السباع وعدم العمران<sup>(١٤٧)</sup> .

### النجف :

#### - الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

يدخل اليه من باب القبة ، وعتبة الضريح من الفضة يقبلها الداخل إضافة الى عضادتين فضيتين . وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب منقوشة ومسمرة بمسامير من الفضة وقد غلبت الفضة على الخشب حتى لا يظهر منه شيء وأرتفاعها دون القائمة وفوقها ثلاثة قبور يقال انها تعود لأدم ونوح وعلي . وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وانواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركاً .

وللقبة باب آخر عتبه أيضاً من الفضة وعليه ستور من الحرير الملون يفضي الى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير ، وله أربعة أبواب ، عتبتها فضة وعليها ستور الحرير .

ظهرت في هذه الروضة كرامات ثبتت عندهم . ويتجمع في القبر عدد غفير من البشر في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب في كل عام وتسمى ليلة المحيا . ويؤتى الى الروضة المقعدين من أنحاء شتى من العراق وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع الثلاثون والاربعون ونحو ذلك ، فاذا كان العشاء الأخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة فاذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاب من غير سوء وهم يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله . واعتاد الناس ايضاً من أهل العراق عند

مرضهم أن يندروا اذا ما برعوا . ومنهم من يمرض رأسه فيهدى رأساً من ذهب أو فضة فيجعله النقيب في الخزانة ، وكذلك اليد والرجل وغيرها من الاعضاء .  
وخزانة الروضة غنية بالأموال التي لا حصر لها<sup>(١٤٨)</sup> .

### ● كربلاء:

#### ـ الامام الحسين (عليه السلام):

يقع في مدينة كربلاء ، والى جانبه مدرسة وزاوية يقدم فيها الطعام الوارد والصادر ويقف على باب الروضة الحجاب والقومة ، ولا يسمحوا لأحد بالدخول إلا بأذن منهم . وعلى الزائر تقبيل العتبة وهي من الفضة وعلى الضريح تتدلى قناديل من الذهب والفضة في حين غطت الابواب بستائر الحرير<sup>(١٤٩)</sup> .

وقد منع المتوكل زيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك الغرى من أرض الكوفة إضافة الى حطرة زيارة المشاهد الشيعية وكان ذلك عام ستة وثلاثين ومائتين . وأصدر المتوكل أمراً الى الزبيرج بالمسير الى قبر الحسين (عليه السلام) فهدمه ومحي أرضه وأزال أثره ، وأمر المتوكل بعقاب من وجد به فتوقف الناس عن زيارته خشية أنزال العقوبة بهم ، وقد حفر الموضع الى اللحد لكنهم لم يروا فيه أي أثر . ولما أستخلف المنتصر أمن الناس وأمر بالكف عن آل أبي طالب وسمح بزيارة القبر وبقية المشاهد الشيعية<sup>(١٥٠)</sup> .

### ● الكوفة:

#### ـ مسلم بن عقيل :

في الجهة الشرقية من الجامع الاعظم بيت يصعد اليه حيث يضم رفات مسلم بن عقيل<sup>(١٥١)</sup> .

#### ـ عاتكة وسكينة :

إبننا الامام الحسين (عليه السلام) وقبرهما خارج المسجد<sup>(١٥٢)</sup> .

#### ـ ابن ملجم :

يقع بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديداً السواد في بسيط أبيض فأخبرت أنه قبر الشقي ابن ملجم ، وان أهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام<sup>(١٥٣)</sup> .

#### ـ المختار بن أبي عبيد :

يقع على مقربة من قبر ابن ملجم<sup>(١٥٤)</sup> .

### ● الحلة:

#### ـ صاحب الزمان :

على مقربة من السوق العظيم يشاهد مسجد على بابه ستر حرير ومن عاده الاهالي أن يخرج مائة رجل مدججون بالسلاح فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر ويأخذون منه فرساً مسرجاً أو بغلة ويرحون يضربون الطبول والانفار والبوقات أمام الدابة

يتقدمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم ويمشي نفر ثالث عن يمينها ويسارها قاصدين مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون : باسم الله يا صاحب الزمان باسم الله أخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم وهذا أوان خروجك ليفرق الله بك بين الحق والباطل . ويستمرون بالضرب حتى صلاة المغرب وهم يقولون أن محمد بن الحسن العسكري دل ذلك المسجد وغاب فيه وانه سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم<sup>(١٥٥)</sup> .

#### ● سامراء :

- صاحب الزمان :

يذكر ابن بطوطة أن قبره أختفى بعد أن حل الخراب بالمدينة<sup>(١٥٦)</sup> .

- المعتصم :

محمد بن هارون ، توفي بسامراء يوم الخميس لثمان عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة ٢٢٧ هـ وقبره موجود بالجوسق الخاقاني<sup>(١٥٧)</sup> .

#### ● مصر :

القرافة : لها شأن كبير عند أهل مصر ، يتبركون بها ، ويبنون القباب الحسنة عليها ، ولها حيطان فتصبح كالدور ويبنون بها البيوت ويرتبون القراء يقرأون ليلاً ونهاراً . وهناك من يبني الزاوية والمدرسة الى جانب التربة ، ومنهم من يخرج للمبيت بها كل ليلة جمعة بأولادهم ونسائهم ويطوفون على المزارات الشهيرة ويخرجون للمبيت بها كل ليلة النصف من شعبان<sup>(١٥٨)</sup> .

والقرافة كلها مساجد ومشاهد معمورة البناء يأوي اليها الغرباء والعلماء والصلحاء والفقراء ولها جراية متصلة شهرياً وتضم العديد من أهل البيت والصحابة والعلماء والتابعين والزهاد والاولياء وأولي الكرامات<sup>(١٥٩)</sup> .

#### - مشهد الامام الحسين (عليه السلام) :

وهو مشهد مقدس عظيم الشأن يضم رأس الحسين بن علي (عليه السلام) إضافة الى رباط ضخم ، عجيب البناء على أبوابه حلق وصفائح من الفضة<sup>(١٦٠)</sup> .

ويضم رأس الحسين (عليه السلام) تابوت من الفضة مدفون تحت الارض ، وعليه بناء غاية في الاتقان والحسن ، وهو مجلل بالديباج ، وبقربه شموع بيضاء طويلة وشمعدان مصنوعة من الذهب والفضة وله قناديل فضة ، وعليه رخام .

يدخل الى الروضة عن طريق مسجد أولا وهو لا يقل عظمة وابهة عن الروضة فحيطانه مغلقة بالرخام . وعن يمين وشمال الروضة بيتان ، وله أستار من الديباج ، وفي المسجد حجر في الجار الذي يستقبل الزائر ، شديد السواد ، يعكس صورة الزائر كأنه امرأة<sup>(١٦١)</sup> .

#### - الامام الشافعي :

هو الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي ، على تربيته رباط كبير ولها جراية ، كما يضم قبة بديعة الصنعة ، سعتها أكثر من ثلاثين ذراعاً<sup>(١٦٢)</sup> .

وهو من المشاهد العظيمة في القاهرة وعلى مقربة منه مدرسة واسعة عظيمة البناء وحمام<sup>(١٦٣)</sup> .

- مشهد السيدة نفيسة بنت زيد بن علي بن الحسين بن علي :  
وهي تربة أنيقة البناء عليها رباط<sup>(١٦٤)</sup>.

- فوا :

يقع في هذه المدينة قبر الشيخ الولي أبي النجاة الشهير الاسم وزاوية الشيخ أبي عبد الله المرشدي بمقربة من المدينة يفصل بينهما خليج<sup>(١٦٥)</sup>.

- ونسترو :

وفيهما قبر الشيخ مرزوق ، صاحب المكاشفات<sup>(١٦٦)</sup>.

- القناوي :

بمدينة قنا قبر الشريف الصالح الوالي صاحب البراهين العجيبة والكرامات الشهيرة عبد الرحيم القناوي .

- كعب الاحبار :

في الجزيرة قبر كعب الاحبار (رض)<sup>(١٦٧)</sup>

● سوريا :

- دمشق :

بالقرب من باب جيرون ، أحد أبواب مسجد دمشق دهليز عظيم يفضي الى بلاط كبير طويل أمامه خمسة أبواب له ستة أعمدة طوال وفي جهة اليسار مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين بن علي (عليه السلام)<sup>(١٦٨)</sup>

ولدمشق مقبرة تقع بين باب الجابية والباب الصغير وفيها قبر أم حبيبة بنت أبي سفيان وأم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان زوجة النبي (ﷺ)، وقبر بلال مؤذن رسول الله (ﷺ) ، وقبر أويس القرني ، وقبر كعب الاحبار .

ويلي باب الجابية باب شرقي عنده جبانة فيها قبر أبي بن كعب صاحب رسول الله (ﷺ) وقبر العابد الصالح رسلان المعروف بالباز الاشهب<sup>(١٦٩)</sup>.

وبغربي دمشق تقع جبانة تعرف بقبور الشهداء فيها قبر أبي الدرداء وزوجه وكان والياً على دمشق أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، وقبر فضالة بن عبيد صحابي معروف قاضي دمشق ، وقبر وائلة بن الاسفح وقبر سهل بن حنظليه . وبشرقي دمشق تقع قرية المنيحة وهي على مسافة أربعة أميال وتضم قبر سعد بن عبادة سيد الخزرج وعليه مسجد صغير حسن البناء وعلى رأسه حجر مكتوب عليه : هذا قبر سعد بن عبادة رأس الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً . وبقرية قبلي البلد وعلى فرسخ منها مشهد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعليه مسجد كريم وحوله مساكن وله أوقاف ويسميه أهل دمشق قبر الست أم كلثوم ، وهناك قبر آخر يقال أنه قبر سكينه بنت الحسين<sup>(١٧٠)</sup>.

وبقرية تعرف داريا غربي البلد ، وعلى بعد أربعة أميال منها قبر أبي مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب تابعي فقيه وزاهد وقبر أبي سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية زاهد من أهل داريا .

- معرفة النعمان :

سميت كذلك نسبة الى النعمان بن بشير الانصاري صاحب رسول الله (ﷺ) توفي له ولد أيام أمارته على حمص فدفنه بالمعرة فعرفت به وكانت تسمى سابقاً ذات القصور . وعلى بعد فرسخ منها قبر عمر بن عبد العزيز ولا زاوية عليه ولا خدام قائمون<sup>(١٧١)</sup>.

#### ● فلسطين :

##### - الخليل :

بالقرب من بحيرة لوط المالحة هناك مسجد يعرف باليقين وقربه مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام) وعلى القبر واسفله لوحان من الرخام في أحدهما كتب بخط حسن :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لله العزة والبقاء ، وله ماذراً وبرأً وعلى خلقه كتب ، وفي رسول الله أسوة هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه . وفي اللوح الآخر كتب : صنعه محمد بن أبي سهل النقاش بمصر وتحت ذلك هذه الابيات :

أسكنت من كان في الاحشاء مسكنه

بالرغم مني بين التراب والحجر

ياقير فاطمة بنت ابن فاطمة

بنت الأيمة مني بين التراب والحجر<sup>(١٧٢)</sup>

##### ● عسقلان :

بها مشهد كان يضم رأس الحسين بن علي (عليه السلام) قبل أن ينقل الى القاهرة هو مسجد عظيم سامي العلو فيه جب للماء أمر ببنائه بعض العبيد وكتب ذلك على بابيه<sup>(١٧٣)</sup> . وبجبانة عسقلان من قبور الشهداء والاولياء ما لا يحصر لكثرتة ، وللجبانة قيم يأخذ جرابته من ملك مصر وما يدفعه له الزوار<sup>(١٧٤)</sup> .

##### - الرملة :

مدفون فيها مايقارب ثلثمائة من الانبياء عند قبلة الجامع الابيض ، ومنهم مجد الدين النابلسي<sup>(١٧٥)</sup> .

##### - الغور :

وادي الاردن جنوب بحيرة طبرية وهو وادي بين تلال مدفون فيه أبي عبيدة بن الجراح وعليه زاوية فيها الطعام لأبناء السبيل<sup>(١٧٦)</sup> .

##### - القصير :

وبه قبر معاذ بن جبل ويقع بالغور ايضاً<sup>(١٧٧)</sup> .

##### - وادي جهنم :

بالقرب من القدس وادي يعرف بوادي جهنم شرقي البلد وعلى تل مرتفع بنية يقال انها مصعد عيسى عليه السلام الى السماء والى القرب منه قبر رابعة العدوية وهي خلاف رابعة العدوية الشهيرة<sup>(١٧٨)</sup> .

### الخاتمة :

كان للرحلة دور بارز ومؤثر في إغناء التراث الجغرافي للعرب والمسلمين بما سجله الرحالة عن طريق تسجيل مشاهداتهم وتوثيقها على شكل مصنفات علمية مدونة ولا يخفى لما كان من أداء فريضة الحج الدور الرئيس في دفع المسلمين الى الرحلة والترحال لكل طبقات المجتمع . فجاب الرحالة العرب والمسلمون العالم القديم ودونوا ملاحظاتهم الدقيقة سواء أكان عن تضاريس المدن من سهول وجبال وأنهار وطرق موصلات او من حيث الموقع والاهمية السياسية واحوال السكان الاجتماعية والاقتصادية ولا يخفى تدوينهم للاحداث التي وقعت خلال رحلاتهم التي من خلالها اكسبتهم معارف جديدة عن طريق المشاهدة والتي تعتبر من أهم المنجزات التي قدمتها الرحلة العربية الى الحضارة الانسانية . فكانت رحلة ابن بطوطة خير مثال على ذلك اذ تميزت رحلته بأوسعها من المحيط الاطلسي غرباً الى الصين شرقاً ومن بلاد التتار شمالاً الى إقليمي السودان اواسط أفريقيا جنوباً ساعدته على الاختلاط لمختلف الثقافات والتعرف على حضارتها من المشرق والصين والهند فضلاً عن موطنه الاصلي المغرب فكان لها الاثر البارز في إغناء الجانب العلمي والثقافي للحضارة العربية الاسلامية.

### Conclusion:

The journey had a prominent and influential role in enriching the geographical heritage of Arabs and Muslims with what travelers recorded by recording their observations and documenting them in the form of written scientific works.

It is clear that the pilgrimage had a major role in making Muslims to travel for all strata of society

Arab and Muslim travelers visited the ancient world and recorded their accurate observations, whether it was about the topography of cities such as plains, mountains, rivers, and transportation routes, or in terms of location, political importance, and the social and economic conditions of the population.

Also they recorded the events that took place during their travels, through which they gained new knowledge through observation, which is considered one of the most important achievements presented by the Arab travel.

Ibn Battuta's journey was a good example of this, since it is characterized by its expanding from the Atlantic Ocean in the west to China in the east, and from the Tartars country in the north to the regions of Sudan in central Africa in the south helped him mix with different cultures and learn about their civilization from the East, China and India, in addition to his native Morocco.

So Ibn Battuta's journey has an influent rule in enriching the scientific and cultural aspect of the Arab-Islamic civilization

هوامش البحث :

- (١) ابن الخطيب : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السلمي، الأحاطة في أخبار غرناطة ، تح محمد عبدالله عنان ، الخانجي ، القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، ج٣ ، ص ٢٧٣ ، ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ - ٤٤٩م) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط١ ، دار الجيل بيروت ، ط١ ، ج٣ ، ص ٤٨٠
- (٢) كراتشوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي نقله الى العربية عثمان هاشم ، القاهرة ، ١٩٦٣ ج١ ، ص ٤٢٢ ، محمود الشرقاوي ، رحلة مع ابن بطوطة من طنجة الى الصين والاندلس وأفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٣ ، احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ٣٧٥ .
- (٣) ابن الخطيب ، الأحاطة ، ج٣ ، ص ٢٥٦
- (٤) ابن بطوطة ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ، رحلة ابن بطوطة ، تقديم وفهرسة عبد الهادي التازي ، الرباط ١٩٩٧م ، ص ١٤
- (٥) حسين مؤنس ، ابن بطوطة - رحالة الاسلام (مجلة العربي) وزارة الاعلام ، الكويت العدد ٢١٣ ، ص ٣١
- (٦) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٥١١
- (٧) حسين مؤنس ، ابن بطوطة - رحالة الاسلام ، ص ٣١
- (٨) محمد الصادق عفيفي : تطور الفكر عند المسلمين ، مكتبة الأسرة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩٤ ، ص ٣١
- (٩) رحلة ابن بطوطة ، ٧٠٠-٧٠١
- (١٠) كراتشوفسكي ، تاريخ الادب ، ج١ ، ص ٤٢٢
- (١١) احمد العوامري بك - ومحمد أحمد جاد الولي بك : مهذب رحلة ابن بطوطة ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ، ج١ المقدمة
- (١٢) زينب عبد الجبار عباس ، عباس المفرجي ، المظاهر الاجتماعية في مملكة مالي من خلال كتاب ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الامصار و عجائب الاسفار ، مجلة كلية التربية للبنات ، العدد الرابع ، ٢٠١٩ ، ص ٢٢٩
- (١٣) حسين مؤنس ابن بطوطة ورحلاته ، ص ١٧
- (١٤) الحاج خليفة ، مصطفى عبد الله الرومي الحنفي ، كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م ، ج٥ ، ص ٦٧ ، الاء حماد رجة ، المهام الادارية لمصرفي رحلة ابن بطوطة المغربي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٨م ، ص ٥٣
- (١٥) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٥١٢-٥١٣
- (١٦) شاكر خصباك : ابن بطوطة ورحلاته ، مطبعة الاداب ، النجف الأشرف ، بغداد ، ١٩٧١م ، ص ٤٥
- (١٧) ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ٤٤٩م ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيروت ، ج٣ ، ص ٤٨١
- (١٨) احمد العوامري بك : مهذب رحلة ابن بطوطة (المقدمة)، احمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ٣٧٥
- (١٩) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٢ ، ص ١٦٢
- (٢٠) م، ن ج ٢ ، ص ١٢
- (٢١) م، ن ج ٢ ، ص ٦١

- (٢٢) م، ج، ١، ص ٤٢١  
(٢٣) م، ج، ١ ص ٣١٢-٣١٣  
(٢٤) م، ج، ٢، ص ٦٢  
(٢٥) ابن رسته، أحمد بن عمر، أبو علي (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م)، الاعلاق النفيسة، ليدن، ١٨٩١، ص ١٠٨-١٠٩  
(٢٦) ابن بطوطة، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٢١  
(٢٧) م، ج ١، ص ٤٢١  
(٢٨) م، ج، ١، ص ٣٢٨  
(٢٩) م، ج، ١ ص ٣٢٨  
(٣٠) م، ج، ١، ص ٢٥٨  
(٣١) م، ج، ٢، ص ٨  
(٣٢) م، ج ٢، ص ٨  
(٣٣) م، ج، ٢، ص ٥٥  
(٣٤) م، ج ٢، ص ٧  
(٣٥) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، باريس ١٨٨١، ج ١، ص ٢١٦  
(٣٦) ابن بطوطة، الرحلة ج ٢، ص ٥٥  
(٣٧) م، ج ٢، ص ٥٤  
(٣٨) م، ج، ١٥٤  
(٣٩) م، ج، ٢، ص ٢٥٣  
(٤٠) م، ج ٤، ص ٢٥٤  
(٤١) م، ج، ١، ص ٣١٣  
(٤٢) م، ج، ١، ص ٣١٣  
(٤٣) م، ج، ٢، ص ٦٢  
(٤٤) ابن جبير، أبي الحسين بن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت ٦١٤ / ١٢١٧م)، الرحلة، ص ١٥٨  
(٤٥) ابن جبير، الرحلة، ص ١٦٤  
(٤٦) ابن بطوطة، ج ٢، ص ٦٢  
(٤٧) م، ج ١، ص ٤٢١  
(٤٨) م، ج ١، ص ٣١٩  
(٤٩) م، ج ١، ص ١٧٦  
(٥٠) م، ج، ٢، ص ١٧  
(٥١) م، ج ٢، ص ١١  
(٥٢) م، ج ١، ص ٢٠٤-٢٠٥  
(٥٣) م، ج، ١، ص ١٩٣  
(٥٤) م، ج ١، ص ١٩٦  
(٥٥) م، ج ١، ص ١٩٦-١٩٧  
(٥٦) م، ج ٣، ص ٢٠٠  
(٥٧) م، ج ١، ص ٢١٠



- (٥٨) م، ن ج ١، ص ٢١٢  
(٥٩) م، ن ج ١ ص ٢٢٧  
(٦٠) م، ن ج ١، ص ١٢٢٨  
(٦١) م، ن ج ١، ص ٢٢٣  
(٦٢) م، ن ج ١، ص ٣١٤  
(٦٣) م، ن ج ٢ / ص ٢٩١  
(٦٤) سورة يس آية ٢٠  
(٦٥) م، ن ج ١، ص ٢٨٤  
(٦٦) م، ن ج ١، ص ٢٦٨  
(٦٧) م، ن ج ٢، ص ٢٩١  
(٦٨) م، ن ج ١، ص ٢٢٦  
(٦٩) ابن بطوطة، الرحلة، ج ١، ص ٢٣١ - ٢٣٢  
(٧٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر ج ٢ ص ٩٢-٩٣  
(٧١) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج ١، ص ٩٣  
(٧٢) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢، ص ٨٣  
(٧٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج ١، ص ١٩٣، ابن جبیر، الرحلة، ص ١٦٨  
(٧٤) ابن بطوطة، الرحلة، ج ٢، ص ٨٣  
(٧٥) م، ن ج ٢، ص ٨٢  
(٧٦) م، ن ج ٢، ص ٧  
(٧٧) م، ن ج ٢، ص ٥٥، ابن جبیر، الرحلة، ص ١٥٤  
(٧٨) م، ن ج ١، ص ٣٢٧  
(٧٩) م، ن ج ٣٢٨، ١  
(٨٠) م، ن ج ١، ص ٣٢٨  
(٨١) م، ن ج ١، ص ٣٢٨  
(٨٢) م، ن ج ٢، ص ٣٢٨  
(٨٣) م، ن ج ١، ص ٣٢٩  
(٨٤) م، ن ج ١، ص ٢٧٤  
(٨٥) م، ن ج ١، ص ٢٤٩-٢٣٩  
(٨٦) م، ن ج ١، ص ٢٤٤  
(٨٧) م، ن ج ١، ص ٢٤٤  
(٨٨) م، ن ج ١، ص ٢٤٩  
(٨٩) م، ن ج ١، ص ٢٥٨  
(٩٠) م، ن ج ١، ص ٢٥٨  
(٩١) م، ن ج ١، ص ٣١٠  
(٩٢) م، ن ج ٢، ص ٢٦٠  
(٩٣) م، ن ج ٢، ص ٢٦٠  
(٩٤) ابن جبیر، الرحلة، ص ١٦٤  
(٩٥) م، ن ج ٢، ص ٦٥  
(٩٦) م، ن ج ٢، ص ٦٥

- (٩٧) م، ج ٢، ص ٦٥  
(٩٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١، ص ١٨٤  
(٩٩) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٢، ص ٨١  
(١٠٠) م، ج ٢، ص ٨١  
(١٠١) م، ج ٢، ص ٨١ ، ابن جبیر ، الرحلة ١٦٨  
(١٠٢) م، ج ٢، ص ٨١ ، الرحلة ، ج ٢، ص ٨١  
(١٠٣) م، ج ٢، ص ١٣  
(١٠٤) ابن بطوطة ، الرحلة ج ٢، ص ١٦  
(١٠٥) ابن جبیر ، الرحلة ، ص ١٥٣-١٥٤  
(١٠٦) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٢، ص ٥٤-٥٥  
(١٠٧) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١، ص ٢٠٣  
(١٠٨) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١، ص ٢٢٧  
(١٠٩) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١، ص ٢٣٠  
(١١٠) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١ ، ص ٣٠٩-٣١٩  
(١١١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤، ص ٩٠  
(١١٢) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١، ص ٣٢٥  
(١١٣) م، ج ١، ص ٣٢٥  
(١١٤) م، ج ١، ص ٢٧٦  
(١١٥) م، ج ١، ص ٢٤٦-٢٤٧  
(١١٦) م، ج ١، ص ٢٣٩  
(١١٧) م، ج ١، ص ٢٤٣  
(١١٨) م، ج ١، ص ٢٥٢  
(١١٩) م، ج ١، ص ٢٥٤  
(١٢٠) م، ج ١، ص ٣٣٠  
(١٢١) م، ج ١، ص ٢٩٤  
(١٢٢) م، ج ٢، ص ٣١٢  
(١٢٣) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١، ص ٢٤٩  
(١٢٤) م، ج ٢، ص ٦٢ ، ابن جبیر ، الرحلة ، ص ١٦٢  
(١٢٥) م، ج ٢، ص ٦٢ ، ابن جبیر ، الرحلة ، ص ١٦٢  
(١٢٦) م، ج ٢، ص ٦٢ ، ابن جبیر ، الرحلة ١٦٢  
(١٢٧) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٧، ص ١١٥  
(١٢٨) م، ج ٢، ص ٦٧  
(١٢٩) م، ج ٢، ص ٦٧  
(١٣٠) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٧، ص ٢٢٩، ابن جبیر ، الرحلة ، ص ١٦٢  
(١٣١) م، ج ٢، ص ٦٧، ابن جبیر ، الرحلة ، ص ١٦٢  
(١٣٢) م، ج ٢، ص ٦٧  
(١٣٣) م، ج ٢، ص ٦٧  
(١٣٤) م، ج ٢، ص ٦٧  
(١٣٥) م، ج ٢، ص ٦٧ (١٣٦) م، ج ٢، ص ٦٧

- (١٣٦)م، ن، ج، ٢، ص ٦٧  
(١٣٧)م، ن، ج، ٢، ص ٦٧  
(١٣٨)م، ن، ج، ٢، ص ١٤  
(١٣٩)م، ن، ج، ٢، ص ١٥  
(١٤٠)م، ن، ج، ٢، ص ١٥  
(١٤١)م، ن، ج، ٢، ص ١٤  
(١٤٢)م، ن، ج، ٢، ص ١٤  
(١٤٣)م، ن، ج، ٢، ص ١٤  
(١٤٤)م، ن، ج، ١، ص ١٤  
(١٤٥)م، ن، ج، ١، ص ١٤  
(١٤٦)م، ن، ج، ١، ص ١٤  
(١٤٧)م، ن، ج، ١، ص ١٤  
(١٤٨)م، ن، ج، ١، ص ٤٢١-٤٢٣  
(١٤٩)م، ن، ج، ٢، ص ٥٧  
(١٥٠)المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٧، ص ٣٠٣  
(١٥١)م، ن، ج، ٢، ص ٥٥  
(١٥٢)م، ن، ج، ٢، ص ٥٥  
(١٥٣)م، ن، ج، ٢، ص ٥٥  
(١٥٤)م، ن، ج، ٢، ص ٥٥  
(١٥٥)م، ن، ج، ٢، ص ٥٦  
(١٥٦)م، ن، ج، ٢، ص ٨٠  
(١٥٧)المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٧، ص ١٤٤  
(١٥٨)م، ن، ج، ١، ص ٢٠٦  
(١٥٩)ابن جبیر، الرحلة ص ٤٩-٥١  
(١٦٠)م، ن، ج، ١، ص ٢٠٥  
(١٦١)م، ن، ص ٤٨  
(١٦٢)م، ن، ج، ١، ص ٢٠٦  
(١٦٣)م، ن، ص ٥١  
(١٦٤)ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص ٢٠٥  
(١٦٥)ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص ١٩٣  
(١٦٦)م، ن، ج، ١، ص ١٩٦  
(١٦٧)ابن جبیر الرحلة، ص ٥٥  
(١٦٨)ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص ٣١١  
(١٦٩)م، ن، ج، ١، ص ٣٢٠-٣٢١  
(١٧٠)ابن بطوطة، ج١، ص ٣٢٥  
(١٧١)م، ن، ج، ١، ص ٢٧٢  
(١٧٢)م، ن، ج، ١، ص ٢٤٣-٢٤٤  
(١٧٣)م، ن، ج، ١، ص ٢٥٢  
(١٧٤)م، ن، ج، ١، ص ٢٥٤

(١٧٥)م، ن، ج، ٢٥٤، ١

(١٧٦)م، ن، ج، ١، ص ٢٥٦

(١٧٧)م، ن، ج، ١، ص ٢٥٦

(١٧٨)م، ن، ج، ١، ص ٢٤٩،

**المصادر والمراجع :**

(١) القرآن الكريم

(٢)أبن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ،

رحلة ابن بطوطة ،تقديم وفهرسة عبد الهادي التازي ، الرباط ١٩٩٧م،

(٣)ابن جبير، أبي الحسين بن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت ٦١٤ /

١٢١٧م) ، الرحلة ، ص ١٥٨

(٤)ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ- ١٤٤٩م) ، الدرر

الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط١، دار الجيل بيروت ، ط١

(٥) الحاج خليفة ، مصطفى عبد الله الرومي الحنفي ، كشف الظنون في أسماء الكتب

والفنون ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م /الاء حماد رجة ، المهام الادارية

لمصرفي رحلة ابن بطوطة المغربي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٦،

٢٠١٨م ، ص ٥٣

(٦) ابن الخطيب : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السلماي ،) الأحاطة في أخبار

غرناطة ، تح محمد عبدالله عنان ، الخانجي ، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

(٧)ابن رسته ، أحمد بن عمر ، أبو علي (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، الاعلاق النفيسة، ليدن ،

١٨٩١، ص ١٠٨-١٠٩

(٨) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،

باريس ١٨٨١

(٩)كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي نقله الى العربية عثمان هاشم ، القاهرة

، ١٩٦٣ج١، ص ٤٢٢، محمود الشرقاوي ، رحلة مع ابن بطوطة من طنجة الى الصين

والاندلس وأفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٨

## المراجع

- (١) احمد العوامري بك - ومحمد أحمد جاد الولي بك : مهذب رحلة ابن بطوطة ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٩٣٧
- (٢) احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية
- (٣) الاء حماد رجة ، المهام الادارية لمصرفي رحلة ابن بطوطة المغربي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٨ م
- (٤) حسين مؤنس ، ابن بطوطة – رحالة الاسلام (مجلة العربي) وزارة الاعلام ، الكويت العدد ٢١٣
- (٥) شاكر خصباك : ابن بطوطة ورحلاته ، مطبعة الاداب ، النجف الأشرف ، بغداد ، ١٩٧١ م
- (٦) زينب عبد الجبار عباس ، عباس المفرجي ، المظاهر الاجتماعية في مملكة مالي من خلال كتاب ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار ، مجلة كليه التربية للبنات ، العدد الرابع ، ٢٠١٩
- (٧) محمد الصادق عفيفي : تطور الفكر عند المسلمين ، مكتبة الاسرة ، ٢٠١٠ ،
- (٨) محمود الشرقاوي ، رحلة مع ابن بطوطة من طنجة الى الصين والاندلس وأفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٨

## Sources and references:

- (1) The Holy Quran
- (2) Ibn Battuta, Schams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Ibrahim Al-Lawati, Ibn Battutas Reise, Einführung und Indexierung von Abdul Hadi al-Tazi, Rabat 1997،
- (3)Ibn Dschubayr, Abu al-Husain ibn Muhammad ibn Ahmad Ibn Dschubayr al-Kanani Al-Andalusier (gest. 614/1217 n. Chr.), al-rahlah, S. 158
- (4) Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad Ibn Hajar al-Asqalani (gest. 852 N. Chr. - 1449 n. Chr.), der AL-Durar im Aayan des Achthunderts, Etage 1, Dar Al-Jil Beirut, Etage 1
- (5) Al-Haj Khalifa, Mustafa Abdullah al-Rumi Al-Hanafi, enthüllt die Missverständnisse in den Namen von Büchern und Künsten i 1(Beirut: Haus der wissenschaftlichen Bücher, 1992 von L. Hammad Raja , Verwaltungsaufgaben des marokkanischen Bankiers Ibn Battuta journey, Zeitschrift für Geschichts- und Altertumsstudien, Ausgabe 56, 2018, S. 53
- (6) Ibn al-Khatib: Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn al-Khatib Al-Salmani), Briefing in Granada Nachrichten, tahmad Abdullah Annan, Al-Khanji, Kairo 1393 Ah / 1973 ad

- (7) Ibn Rasta, Ahmad ibn 'Umar, Abu' Ali (gest. 300 Ah / 912 n. Chr.), al-aalaq Al-Nafisa, Leiden, 1891, S. 108-109
- (8) Al-Masoudi, Abu al-Hassan Ali bin al-Hussein bin Ali, Förderer von Gold und Edelmetallen, Paris 1881
- (9) krachkovsky: die Geschichte der arabischen geographischen Literatur, die von Othman Hashim ins Arabische übertragen wurde, Kairo, 1963g1, S. 422, Mahmoud El Sharkawy, eine Reise mit Ibn Battuta von Tanger nach China, Andalusien und Afrika , Anglo-ägyptische Bibliothek, Kairo, 1968

#### References :

1. Ahmed Al-Awamry Bek - and Muhammad Ahmed Jad Al-Weli Bek: The Abbreviation of Ibn Battuta's Journey, the Amiriya Press in Bulaq, Cairo, 1937.
2. Ahmed Mukhtar Al-Abadi, in the history of Morocco and Andalusia, University Culture Foundation, Alexandria.
3. Ala'a Hammad Rajah, The Administrative Tasks of the Moroccan Banker of Ibn Battuta's Journey, Journal of Studies in History and Antiquities, Issue 56, 2018 AD.
4. Hussain Munis, Ibn Battuta - The Traveler of Islam (Al-Arabi Magazine), Ministry of Information, Kuwait, No. 213 .
5. Shaker Khasbak: Ibn Battuta and His Journey, Al-Addab Press, Al-Najaf Al-Ashraf, Baghdad, 1971 AD.
6. Zainab Abd al-Jabbar Abbas, Abbas al-Mafarji, Social Manifestations in the Kingdom of Mali due to the book of Ibn Battuta (tahifat alnazaar fi gharayib alaimisar w eajayib alaisifar), Journal of the College of Education for Girls, Fourth Issue, 2019 .
7. Muhammad Al-Sadiq Afifi: The Development of Intellect for Muslims, Family Library, 2010.
8. Mahmoud Al-Sharqawi, A Journey with Ibn Battuta from Tangier to China, Andalusia and Africa, The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 1968.